الاتحاد

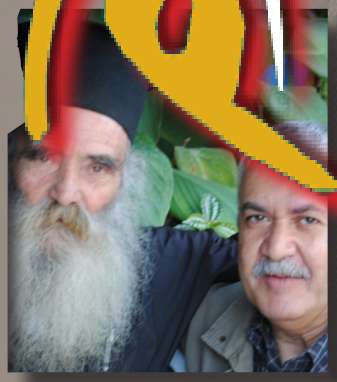

حاتم عمر يكتب عن "يوستينيوس" الفلسطيني، محمد الخطايبة، علي سعادة، حلمي الأسمر، رشاد أبو داود، خيري جانبك، عندليب الحسبان، هبة حدادين، إسماعيل الشريف، نائل العدوان، معين المراشدة، ماجد شاهين، بشار جرار، لينا سكجها، محمد زعاترة، ملك الشريدة،عبلة عبد الرحمن، جهاد قراعين، سناء صالح، باسم سكجها

علي غندور: 90 عاماً من التفوّق!

الاستاذ حلمي الأسمر

الأستاذ رشاد أبو داود

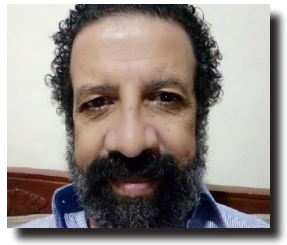

الاستاذ ماجد شاهين

الدكتور معين المراشدة

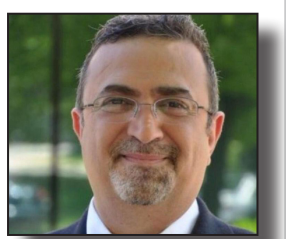

الأستاذ بشار جرار

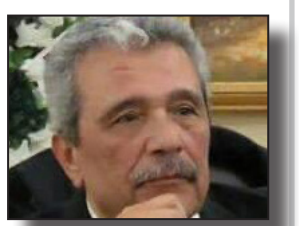

د. سمير محمد أيوب

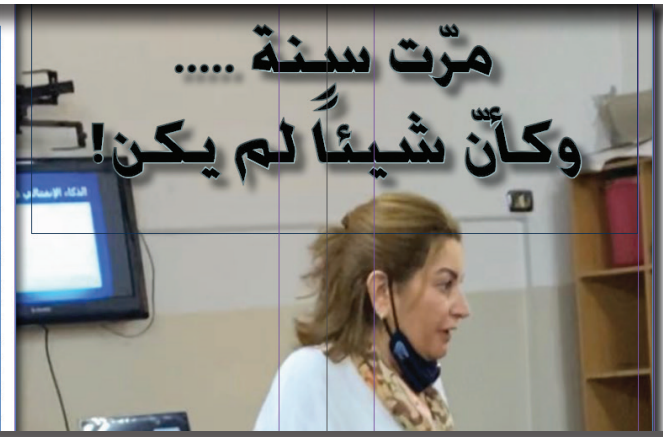

الأستاذ محمد الخطايبة يكتب من وحي بيروت

الدكتور خيري جانبك يكتب: هل يقرأ الطغيان هذا الزمن؟

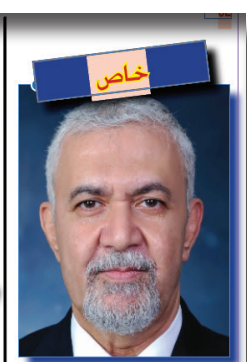

سورٌ حجريٌّ عال. وبوابة حديدية ضخمة. تقرع الجرس. فينفتح باب صغير وسط البوابة الضخمة. ويسألك الواقف في زاوية الباب المشرع نصفه عما تريد. هل أبونا موجود؟ نعم من نقول له؟ نحن

بدوية فنية متقنة الصنع. وأشجار زيتون ترى في تغضن جذوعها آثار قرون غابرة. خطوات قليلة ثم تهبط

المعشقة. واللوحات المتق
التي تزين جدران الكنيس
وسقفها. والمستلهمة م
أحداث العهد الجديد

الأستاذ إسماعيل الشريف يواصل نشر حلقات "من ملفات الاستخبارات:"

مساهمة جديدة من الروائي الأردني الدكتور نائل العدوان

عدليب الحسبان تعود بنص ساحر من واقع تجربة شخصية

الأستاذة جهاد قراعين تكتب عن "بقايا وجع"!

الأستاذة عبله عبد الرحمن تكتب عن الأولويات

الأستاذة ملك الشريدة تستعيد توقعاتها !

سناء صالح تكتب قصيدة جديدة عن "القلوب الحائرة"!

الأستاذ محمد زعاترة يكتب عن مستويات الكشف في "روحانيات"...

الدكتورة هبة حدادين تكتب عن أخلاقيات العمل الصحافي...

الصحّ آفة

باسم سكجها

من الصعب عليّ أن أنسى علي غندور، فمنه بدأت مغامراتي ومقامراتي الصحافية المستقلة، وقد رحل عن الدنيا مؤخراً، وهو لا يعرف تفاصيل هذا الشيئ!

قبل نحو عشر سنوات تذكّرت "الملكية الأردنية" أنّ هناك رجلاً إسمه علي غندور، وهو مؤسسها بلا منازع، ولأنّها كانت تحتفل بذكرى تأسيسها، فقد كرّمته بعد طول نسيان، ضمن حفل لطيف في فندق "حياة عمّان"!

ومن صدفة كان ميعاد، فقد كنتُ مدعواً للحفل، وحين دخل أبا فادي لم يرض أن يجلس إلى طاولته، بل جوّل بين الجميع يصافح ويتبادل القبلات، وقد بدا لي ذلك الرجل الذي بلغ الثمانين حينها، وكأنّه في الخامسة والأربعين حين قابلته في مكتبه، في الطابق الأخير من مبنى

عن "أبو فادي"، علي غندور

مجمع بنك الاسكان، ولمّا وصل عندي وسلّم عليّ، ذكرت إسمي، فتوقّف وقال: انت ابن ابراهيم؟ فأجبته بتحريك رأسي أنْ: نعم! ترحّم على والدي، ولم يكن هناك من وقت لأحدّثه عمّا كان منه في مستقبلي، ولكنّني قُلت له بسرعة: شكراً فقد تغيّرت حياتي بفضلك. شعرت بأنّه كان يريد أن يسمع أكثر، على أنّ الحاضرين كانوا يتخاطفونه، فأومأ لي بغمزة، وقال: لازم أشوفك! وغاب بين الناس...

ولم ألتق به بعدها...
وأعود الآن إلى وراء الزمن ...
وكان ذلك في بدايات الثمانينيات...

ولأنّ راتبي في "الرأي" كان لا يغطّي مساحة أيام في الشهر، وقد عُدت للتوّ من دبي حيث المنصب والراتب والسيارة والحياة الهانئة، بضغط من أبي، ولأنّ تجربتي هناك منحت لي مساحة من الابتكار، ذلك الذي تعلّمته من أساتذة لبنانيين كبار، أسست مكتباً إعلامياً إعلانياً سمّيته "أبجد" للنشر والإعلام...

كانت بدايات العمل تتأرجح ذات اليمين وذات الشمال، ولكنّ ذلك منحني فُرصة التعرّف على الجانب الآخر من العمل الصحافي، وهو الإعلانات المتخصّصة، فاقترحت

على الراحل محمود الكايد أن يتضمّن عدد من "الرأي" ملحقاً بموضوع معيّن، والإعلانات تتعلّق بالموضوع نفسه، فقال إنّه ضدّ هذا المبدأ لأنّ الإعلان شيئ والصحافة شيئ آخر، فذهبت إلى المدير العام الاستاذ محمد العمد الذي رحب بفكرتي وقد عرف أنّها ستدر أموالاً إضافية للصحيفة، وقال لي: لا تهتمّ فأنا سأقنع أبا عزمي...
وهذا ما حصل...

وتكرّر معي في غير صحيفة ومجلة ومنها "البناء" التي كان صديقي بدر عبد الحق مدير تحريرها والدكتور إسماعيل عبد الرحمن رئيساً للتحرير ومديراً عاماً، وهناك أصدرت ملحقاً سميّته "الصوت والصورة"، فنجح وأدر لي ربحاً على شكل جهاز تصوير وآلة طباعة كهربائية وفاكسميلي ... وجهاز كومبيوتر بدائي!

قصّتنا ليست هنا....
بل هي في ذلك الصباح الذي زارني فيه صديقي الحميم جمال أبو حمدان، وكان يحمل كعادته كتباً، وكان من بينها دليل ضخم يشرح إجراءات السفر في كلّ بلدان العالم، من حيث متطلبات جواز السفر والتأشيرة وجغرافيا المطارات وغيرها من التفاصيل التي يحتاجها أيّ مسافر ، من أيّ مكان إلى أيّ مكان...

أعجبني الدليل، وسارعت لسؤال الراحل جمال: لماذا لا يكون لـ"الملكيةالأردنية" دليل خاص مشابه، ويوزّع على كلّ المسافرين؟

قال صديقي: هذا دليل تصدره هيئة طيران دولية، وليس مألوفاً أن يكون لشركة طيوان بعينها!

كان جمال مستشاراً قانونياً لرئيس الملكية الأردنية، ومقرباً منه، ولهذا وحين التمعت في رأسي فكرة، سألته: ولماذا لا تكون الملكية أوّل من يفعل هذا الشيئ في العالم، ويوزّع الدليل على كلّ مسافر فيجده أمامه في المحطات حيث حجز التذاكر وأمامه في الطائرة أيضاً؟

راقت الفكرة لصديقي، وكان لمّاحاً مبدعاً، فقال بعد قليل تفكير: "عمّان العالم عمّان!

وراقني العنوان، فقلتُ له: هل يمكن تدبير موعد لي مع علي غندور، فإذا أحبّ الفكرة، فسوف أنفذّها وبدون أيّ تكاليف مالية على الملكية... أنا أعدّ الدليل، وأطبعه، وأنتم توزّعون...

بعد أيام قليلة قابلت الراحل علي غندور وبيدي نسخة أولية عن المشروع، ولم يستغرق الأمر سوى دقائق ليرفع هاتفه متصلاً بمدير العلاقات العامة الراحل منيب طوقان، ويقول: سيمر عليك باسم سكجها... وقع معه اتفاقية، وساعده قدر الممكن...

وهذا ما حصل، فقد أصدرت بعدها بأشهر قليلة :«عمان العالم عمان"، وكلّ ما حصلت عليه تذكرة مجانية من الملكية إلى بانكوك حيث مكان الطباعة الفاخرة، ولكنني تمكنّت من الحصول على إعلانات بما يفوق أربعين ألف دينار، صرفت الكثير منها عبثاً، ولكنّ الباقي منها مكّنني من إصدار مجلة "صوت وصورة" التي كانت فائقة الطباعة، ومتفوّقة الشكل والمضمون...
ورحمك الله يا أبا فادي: علي غندور، فقد كان للقاء خمس دقائق معك أن يُدخلني إلى عالم النشر المغامر المقامر...

كورونيات

حلمي الأسمر
كاتب أردني

--1

ليس لدي علم بعدد المواطنين والمواطنات الذين يقبعون في السجون على خلفية عجزهم عن سداد ديونهم، خاصة في ظل "الجائحة" النائحة، ولكن مراقبة الحال والأحوال تشي بأن لدينا مشكلة كبرى بهذا الشأن، ولعل هذا الأمر حرك أكثر من مبادرة بحل مشكلة الغارمين والغارمات، سواء عبر صندوق الزكاة في الأردن، أو عبر مبادرات فردية وجماعية من أهل الخير..

الجانب المهم في هذا الموضوع، سؤال قانوني حول دستورية حبس الغارمين حتى في حال عجزهم عن السداد، وليس مماطلتهم في هذا، وفق ما ورد في القانون الأردني، والاتفاقات الدولية التي وقعنا عليها والتزمنا بها..

وفي هذا الشأن؛ تقول إحدى القانونيات أنه كثر في الآونة الأخيرة حبس العاجزين عن الدفع خاصة النساء المقترضات وغيرهن من أصحاب الدخل المتدني، وذلك بموجب قضايا المطالبة الحقوقية وتنفيذها عادة يتم حبس المحكوم عليه و/أو عليها وفق قرار قضائي مدة لا تزيد عن 90 يوما من كل سنة ويجوز تجديد الحبس من العام المقبل لذات المدة لتمكين المحكوم عليه من تسديد المطالبة وتوفير المبلغ المحكوم به من خلال العمل ضمن هذه المدة. إن حبس المدين جاء بموجب نص المادة 22/أ من قانون التنفيذ الأردني :(يجوز للدائن أن يطلب حبس مدينه إذا لم يسدد الدين أو يعرض تسوية و مقد ر ته المالية خلال الإخطار لا تقل الدفعة بموجب التسوية عن (25%) من المبلغ فإذا لم يوافق المحكوم له على هذه التسوية فللرئيس أن يأمر بدعوة الطرفين لسماع أقوالهما ويقوم بالتحقيق مع المدين حول اقتداره على دفع المبلغ وله سماع أقوال الدائن وبيناته على اقتدار المحكوم عليه وإصدار القرار المناسب). وبناء عليه يحق للدائن طلب إصدار قرار حبس بحق المحكوم عليه في حالة عدم تسديد المبلغ أو عرض تسوية ضمن المدة القانونية؛ ولكن هذا النص والإجراء القانوني لا ينطبق على الجميع فالمحكوم عليه (المدين) العاجز عن السداد لا يجوز حبسه وذلك وفق نص المادة 11 من العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية، لا يجوز سجن أي إنسان لمجرد عجزه عن الوفاء بالتزام تعاقدي) وحيث ان المملكة

الأردنية الهاشمية وقعت على الاتفاقية المذكورة أعلاه وجرى نشرها في الجريدة الرسمية، ومرتبة المعاهدات الدولية تسمو على القانون والتشريعات الوطنية ولما حصل من تناقض بين نص المادة 22/أ من قانون التنفيذ الأردني ونص المادة 11 من العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية فان الأولى بالتطبيق هو نص المادة 11 من العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية وكما يوجد سوابق قضائية في القضاء الأردني برفض حبس المحكوم عليه العاجز عن السداد استنادا لنص هذه المادة.

--2

المطلوب هنا من فقهاء القانون المساهمة في إيضاح أكثر لهذه القضية التي تخص آلافا من الأسر الأردنية، وإيجاد حل معقول يحافظ على حقوق الدائن، ولا يظلم المدين العاجز عن السداد، ثمة قصص كثيرة عن أسر ابتليت بحبس معيلها، أو معيلتها، بسبب قرض عجزوا عن تسديده، مع ما يترتب على هذا الأمر من دمار للأسرة والمجتمع أيضا، فما رأي المحكمة الدستورية بهذه القضية؟ وهل من جهة ما أن تتحرك لوضع النقاط على الحروف؟

من التاريخ

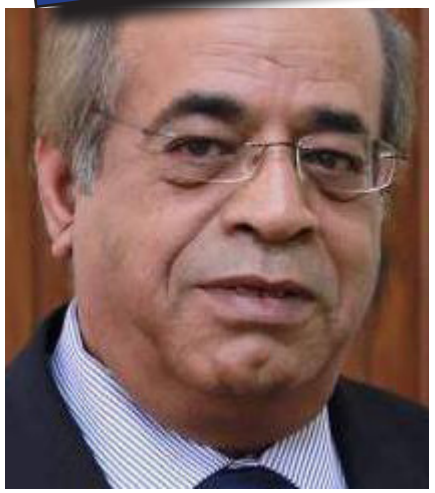

رشاد أبو داود
كاتب أردني

تذكرني اللوبيدة بالسالمية في الكويت و المحرق في البحرين والمجاز في الشارقة . شوارع ضيقة دافئة تحفظ حكايات البحر والغوص ومراكب الصيد والبحث عن اللؤلؤ .مقاعد خشبية تتسع لأكثر من شخص وأكثر من حكاية . قبل القهوة كان الشاي سيد المقهى وشراب الجالسين المبجل . ولتظل الحكاية ساخنة يشربونه في كاسات صغيرة "استكانات" .استكانة واحدة لا تكفي ، في الوقت متسع لثانية و ثالثة وربما رابعة .

أحببت اللوبيدة التي لم أكن أعرفها زمان باعتباري ابن الزرقاء

عن شعبنا العربي في الخليج

.فقد كانت "غزواتنا" لعمان تقتصر على وسط البلد حيث فلافل فؤاد ومطعم هاشم وسينما بسمان أوغيرها من الفيلمين بتذكرة واحدة. أعشق بساطتها الباذخة الجمال ،بيوتها القديمة ذات الحجارة التي تحكي التاريخ، وطبعاً مقاهي الرصيف التي تنقلك الى عوالم باريسية ثقافية.

الخليج العربي توأم شرق المتوسط العربي . كلاهما شقيق المغرب العربي .أمة عربية واحدة. في الكويت عشت خمسة عشر سنة من عمري ، كانت فيها بداياتي الصحفية و مسقط رأس قلمي .فوجئت أول وصولي اليها في العام 1975 بأن فيها من العروبة ما يكفي لأن لا تشعر بالغربة ومن الحرية ما يمكنك أن تكتب وتقول ما تريد طالما أنك تؤمن أن فلسطين عربية من البحر الى النهر. وهل ثمة بلد عربي كان يحتمل صدق وجرأة وأصالة ناجي العلي ؟ وهل ثمة شخص من العائلة الحاكمة ينتظم في صفوف الثورة الفلسطينية وينفذ عمليات في الأرض المحتلة كمثل المرحوم الشيخ فهد الأحمد الصباح ؟

في الشارقة التي عشت فيها ست سنوات وجدت قطعة من الجسد العربي . دم جمال عبد الناصر يسري في عروق حاكمها الشيخ سلطان القاسمي . وبحكم علاقته مع الأخوين تريم وعبدالله عمران مؤسسي وصاحبي جريدة "الخليج" التي عملت فيها آنذاك تعرفت على سيرة الرجل الذي كان زميلهما في جامعة القاهرة أوائل الستينيات.

يقول الشيخ سلطان أثناء منحه الدكتوراة الفخرية من جامعة القاهرة : في حرب 1967 سجلت انا وزملاء لي كجنود احتياط في الجيش المصري . وطلبت منهم أن أذهب للقتال في الجبهة لكنهم رفضوا لأننا لم نكن قد تلقينا تدريباً على السلاح فرجوتهم وقلت لهم : أنا أقدر أسوق لوري ، أقدر أطلق النار ، أرجوكم خذوني ، خذوني أمسح جزمة الجندي المصري .(كلمته موجودة على اليوتيوب).

ظل الشيخ سلطان على عروبته . وبالاضافة لمهام الحكم عكف على القراءة و التأليف وأبقى على الشارقة قلعة عربية لم تغرها رائحة النفط وبريق المال وشهوة السلطة..ولم يزل .

في البحرين وجدت فلسطين . فريق عروبي أسس جريدة "الوقت" رضع أعضاؤه حب فلسطين مع حليب أمهاتهم . منهم من كان مقاوماً أصيب بشظية في الغزو الصهيوني لبيروت عام 1982 ، ومن كانت عيناها تقدح شرراً ان ذكر أحد فلسطين بسوء ، ومن كان على علاقة مع أبو اياد وسمى ابنه البكر على اسمه ، ومن سُجن سنوات ب"تهمة" الانتماء للمقاومة ، ومن كان يصمت كأنما يصلي عندما يذكر اسم القدس .

كانت هويتهم العروبة التي اختاروها في استطلاع للرأي "استفتاء" حول الاستقلال البحريني عن بريطانيا أجري خلال عام 1970 من قبل الأمم المتحدة بشأن ما إذا كانت الجزر التي تتشكل منها البلاد تفضل الاستقلال أو الانضمام إلى إيران. تقرير الممثل الشخصي للأمين العام ذكر أن "الغالبية الساحقة من شعب البحرين ترغب في الحصول على الاعتراف بهويتهم في دولة مستقلة وذات سيادة كاملة حرة وفي أن تقرر لنفسها علاقاتها مع الدول الأخرى".

نتيجة لذلك أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالإجماع القرار رقم 278 في 11 مايو أيار 1970 وتخلت في نفس الشهر إيران عن مطالبتها بالجزر. أصبحت البلاد في وقت لاحق مستقلة عن بريطانيا آب في أغسطس 1971.

شعب الخليج عربي من أصغر طفل الى أكبر مسن . عشت معهم ربع قرن وكنت أرى فلسطين في وجوههم وأسمع اسمها في نبضهم .

هل يقرأ الطغيان هذا الزمن؟!

خيري جانبك
مُفكر أردني

قيل الكثير، وكتب أكثر، عن الإستبداد وطبائعه، كما أن هنالك حرية وعدالة بقدر ما هنالك نظريات ومنظرين كتبوا عنها.

كلامي هنا يتعلق بالمفهوم و لا علاقة له بأنظمة أو شخصيات من عالمنا الحالي، فهذه المعادلة الأزلية شغلت الكثيرين واشغلتهم، وربما مع تقدم العمر في حالتي ونتيجة تراكم خبرات معينة في الحياة طابعها ذاتي وليس عاماً، اصبح مفاهيم العدالة والحرية والطغيان تأخذ عندي منحى قد يكون اقرب الى الوجدانية منه الى العملية.

فكل من العدل و الطغيان ؛ كما اعتقد، يتبعان اسلوب قراءة في ذاتهما. فكما ان هنالك فصول في الطبيعة فهنالك ايضا فصول لقراءة هاذين المتناقضين.

فكما هنالك فصول ومواسم للعدالة و الحرية، هنالك ايضا فصول ومواسم للطغيان. هنالك لكل منهما شتاء وربيع وصيف وخريف. ولكن تعاقب مواسمهم لا يتعلق بقصر او طول المواسم في الطبيعة، ولكن يتعلق بشكل مباشر بقصور او طول منطقهما.
فلذلك، على سبيل المثال، من يقارع الظلم في ربيعه او صيفه ليس

كمقارعة الظلم في خريفه او شتائه. لذلك ان القراءة الصحيحة لموسم كل من المتضادين وفي اي مرحلة كل منهما من ناحية ثانية، يجنب الكثير من العبء والشقاء في معرفة اتجاه مواسم كل منهما.
ان التاريخ مليء بالأحداث التي تدور في هذا الفلك الذي اتكلم عنه، وافضل مثال واضح في هذا السياق الذي اعرضه هو من التاريخ الحديث و دكتاتورية اسبانيا العسكرية زمن الجنرال فرنسيسكو فرانكو، فكما هو معروف لقد كانت من اشد الدكتاتوريات العسكرية قسوة، فأعتبرت كل شخص يعلن عن اثنيته سواء من الكتلان او من الباسك عدواً يجب اعتقاله، وكل

من كان له رأي سياسي اشتراكي، شيوعي، يميني او حتى ديمقراطي، يتم التنكيل به و يلقى بالسجون. ولكنه في نهاية عمره احضر فرانكو الملك خوان كارلوس من اجل تأسيس مملكة اسبانية دستورية ديمقراطية.

الم يكن بأمكان فرانكو ان يأتي بجنرال اخر ليكمل المسيرة الدكتاتورية القمعية؟ بألتأكيد لقد كان ذلك ممكناً، و لكنه قرأ زمانه بالشكل الصحيح واعترف بأن طبيعة و حكمه و امثلتها قد دخلت موسم شتائها ولا وجود للدكتاتورية في اوروبا. و في نفس الوقت قبل ان يثبت الشعب الإسباني انه يستطيع ان يحكم نفسه، اظهر دائما بأنه يريد ان يحكم نفسه، فأتى بالانتخابات الديمقراطية حكومة الحزب الإشتراكي.
الآن المعادلة الصعبة في عصرنا الحالي هي، هل يقرأ الطغيان هذا الزمن بالشكل الصحيح، فإن لم يكن يقرأه بالشكل الصحيح فهي كارثة على الشعوب، و ان كان يقرأه بالشكل الصحيح، فإن حجم الكارثة اكبر. اما بالنسبة للشعوب ان لم نعرف اذا كانت تريد ان تحكم نفسها ام لا يغنينا عن معرفة ان كانت قادرة على حكم نفسها ام لا؟

على الرصيف

ماجد شاهين
كاتب أردني

عن المواسم والأسواق!

في أكثر أوقاتي ، أسعى إلى الاعتناء والانتباه بـــ ِ و إلى " الرواية الشعبيّة " التي ألقـّطها و أجمعها من هنا وهناك وفي الحارات و في شوارع الذاكرة و حين تبدأ الشمس باتخاذ مسارها في المدينة أو البلاد .
لكنّني أعتني بما عاينته عن قرب وعشت تجربته .

..

أفعل ذلك كثيراً ،
كأن أصعد باتجاه السوق القديمة و في ساعات النهار الأولى ، والناس كثيرهم لا يزالون يغطّون في نومهم ، ويحدث أن ألتقي عدداً من الناس ممّن لم أكن التقيتهم منذ سنة وأكثر وبعضهم لم أكن رأيته منذ سنوات ! أفرح و أستذكر .

..

فعلتها في عديد الأيّام و في أوّل ساعاتها و كذلك في أول نعاس الشمس من أيّام كثيرة ، و كنت أصعد باتجاه القلب والسوق وألتقي عدداً من الناس والجيران والأصدقاء من كل أرجاء مادبا ، منهم من كان يفتح متجره في أوّل النهار أو يغلقه بعد وداع الشمس للغياب ، ومنهم من كان مثلي يصعد أو يهبط إلى مبتغاه ، ومنهم من كان يسعى إلى هواء طريّ في أوّل النهار .
حدث ذلك ، وكنت ألتقي أعداداً وافرة من الناس الأصدقاء والجيران والعابرين ، منهم من يعمل في السوق و يقطن في الجوار أو في أحياء متفرقة ومنهم من يعبر إلى نهار المدينة مثلي أو يحاول البحث عن بهجة في ليلها ، ومنهم من يجلس عند باب بيته كما يحب أن يفعل منذ سنوات أو عند باب دكانته أو في رصيف عتيق في النهار أو في الليل .

..

كانت الرحلة تأخذ من الوقتين ساعتين في الأغلب ،
كلّ الذين التقيتهم و تحدث معهم ، كانوا يسألون عن الأحوال و" الصحة " و عن الحارات و عن " ليمونات الدار " و " صاج الفلافل " و النساء الراحلات و عن صفائح التنك التي كان الناس يصنعون منها بيوتاً للحمام ويعّقونها في الحيطان .
كلما التقينا نتبادل الأسئلة عن المواسم والملاعب والشوارع و ووجوه الغائبين و عن أوّل الحبّ !
و كنا نتحدث عن في موسم الانتخابات عن عناوين كثيرة ، و حين كانوا يطرحون الأسئلة كنت أردّها إليهم و أحاورهم على طريقة الاستطلاع (الاستفتاء) والاستقصاء .
كنت آخذ ما يقولونه عن رغباتهم واتجاه أصواتهم و عناوينها و أحملها في الذهن و أخزّنها بوصفها مدخلاً حقيقيّاً للتحليل وللمتابعة وللقراءة .
نعم ، دائماً أرى لقاءات المصادفة مؤشراً حقيقياً لأنها تأتي بلا ترتيب ولا مواعيد ولا استعداد ولا مصلحة .
و لكنها دائماً كانت مثيرة و أكثر .. و التجربة كانت مثيرة في كلّ مرّة والاستقصاء كان مدهشاً و خالياً من المراوغة والتلوّن .
النهاريّون او سواهم من الذين كنا نلتقيهم عند غياب الشمس ، كانوا ولا يزالون يقولون حقائق القلوب ، ومنهم يمكن لمن يرغب أن يجمع حصيلة وافرة من " الصدق الذي ينفع لعديد الحكايات " .

..

و بعدها ، بعد الجولة أو المشوار ، في النهار أو الليل ، كان يلذّ لي أن أكتب وبإضافات تلائم التدوين و تسترجع ذاكرةً ما في مكانٍ هنا أو هناك .

..

يحدث لي ذلك كثيراً و أحبّه ،
و أنتفعُ بما يقوله العاديّون في الشارع ، و بما يقوله البسطاء من غير مواعيد ، و هنا حبكة الحكاية !

..

المواعيد لا تنفع في الحكايات الحقيقيّة ولا ينفع التزويق ولا التلوّن .
والمهمّ في الأمر كلّه أن : الحكايات العميقة لا يصنعها الطارئون !
الحكايات الناصعة التي تنفع ، تصنعها أفكار وعناوين راسخة ، و يبنيها ثقاة يحبّون المدن والحارات والبلاد و يريدونها نظيفة خالية من الوجع ومن التعب ومن الفوضى ومن القهر !
أمّا الانتخابات ، فتلك حكاية عابرة تحتلّ حيّزاً قليلاً في دفاتر رعاة الحكمة ولا تشغل بالهم أكثر ممّا تستحق !

نبش الذاكرة

د. معين المراشدة
إعلامي أردني

عن أول انتخابات أردنية!

ونحن نستعد لإجراء الانتخابات النيابية لاختيار مجلس النواب التاسع عشر في العاشر من تشرين الثاني لعام 2020..راودني سؤال فحواه انه: متى أجريت اول انتخابات في الأردن.. ؟ سواء أكانت نيابية ام غيرها.. ! وبعد البحث وجدت الإجابة على هذا السؤال في كتاب " إربدي يتذكر" للكاتب المرحوم زياد ابو غنيمة. حيث وجدت أن أول انتخابات برلمانية أجريت في شرق الأردن هي "انتخاب المجلس الاداري التشريعي في إربد". وذلك اواخر كانون الأول / ديسمبر عام 1920 م.

وفي العودة إلى الذاكرة الاربدية نجد أنه :

بعد نجاح المستعمرين الفرنسيين في القضاء على الحكومة العربية في دمشق التي كان على رأسها الملك فيصل بن الحسين وجد الشرق أردنيين الذين كانوا يتبعون لحكومة دمشق العربية

أنفسهم أمام فراغ سياسي وإداري وامني .. فحاولوا مواجهة هذه الظروف بتشكيل حكومات محلية في مناطق شرقي الأردن المختلفة بلغ عددها سبعة حكومات كانت إحداها حكومة اربد "حكومة عجلون العربية" التي اتخذت من مدينة إربد مقرا لها.. ويسجل لحكومة عجلون العربية أنها أجرت أول انتخابات عامة في شرقي الأردن لاختيار "المجلس الإداري التشريعي" الذي كان بمثابة مجلس نيابي يراقب أعمال الحكومة ويحاسبها... وقد جرت هذه الإنتخابات في شهر كانون الأول من عام 1920م كما اسلفت آنفا.

وبالعودة إلى السياق التاريخي نجد أنه : بعد ثلاثة أيام من انعقاد مؤتمر أم قيس وفي 5 أيلول / سبتمبر 1920م، تم تشكيل لجنة أطلق عليها اسم "المجلس الإداري التشريعي" ليكون مسؤولاً عن تشكيل أول حكومة عربية في شرق الأردن في قضاء عجلون تكون عاصمتها مدينة اربد، وتشكلت اللجنة من: محمد الحمود الخصاونة ممثلا لمنطقة بني عبيد وراشد الخزاعي الفريحات ممثلاً لجبل عجلون وسعد العلي البطانية ونجيب فركوح (عن المسيحيين) ممثلين لمنطقة بني جُهينة وناجي العزام ممثلا لمنطقة السرو وتركي الكايد العبيدات ممثلاً لمنطقة الكفارات". وعقد المجلس الاداري التشريعي اجتماعا بعد يومين من تأسيسه في اربد شمال الأردن حيث تقرر يوم 7 أيلول / سبتمبر 1920م تأسيس حكومة اربد المحلية اطلق عليها إسم "حكومة عجلون العربية"، ضمَّت الحكومة: علي خلقي الشرايري (إربد) رئيسا ومحمد الحمود الخصاونة (ايدون) وزيراً للمالية وحسن أبو غنيمة (إربد) وزيراً للمعارف وصالح المصطفى التل (إربد) وزيراً للعدلية ومحمود أبو راس الروسان (إربد) وزيراً للعسكرية وخلف محمد التل (إربد) منسقا عاماً للحكومة ومكلفاً بانشاء الجيش الوطني.

الا ان الزعامات الوطنية رأت انه من الأسلم أن يكون القرار السياسي وكافة شؤون الحكم والإدارة بيد الشعب.. من خلال ممثلين له فأتاحت الفرصة لسكان القضاء كي ينتخبوا ممثليهم في المجلس

التشريعي انتخابا مباشرا... فبعد وقت قصير من تشكيل حكومة اربد "حكومة عجلون العربية" إتخذت الحكومة قرارا بالعودة إلى أهالي إربد وجوارها لإفراز "المجلس الإداري التشريعي" عن طريق الإنتخاب ليتولى مهمة مراقبتها ومحاسبتها نيابة عن الشعب.. وخصَّصت الحكومة أربعة جنيهات مصرية لكل عضو مُنتخب كراتب شهري، وفي أواخر شهر كانون الأول من عام 1920 م جرت الإنتخابات والتي تعتبر أنها كانت أول إنتخابات نيابية في شرقي الأردن، وأسفرت عن إفراز مجلس تشريعي فاز بعضويته معظم أعضاء المجلس السابق الذي اختير بالإتفاق عدا الشيخ محمد الحمود الذي اصبح وزيرا في حكومة اربد.. وقد فاز في هذه الانتخابات كل من : ناجي العزّام (عشيرة العزّام / ناحية الوسطية) و سعد العلي البطاينة (عشيرة البطاينة / ناحية بني جُهمه) و تركي الكايد المفلح العبيدات (عشيرة العبيدات / ناحية بني كنانه ـ الكفارات) وسليمان السودي الروسان (عشيرة الروسان / ناحية السرو) و فالح السمرين البدارنه / مختار فوعره (عشيرة البدارنه / ناحية السرو) ومحمود الفنيش النصيرات (عشيرة النصيرات / ناحية بني عبيد) و سالم الهنداوي (عشيرة الخصاونة / ناحية بني عبيد) محمد سعيد الشريدة (عشيرة الشريدة المخزومية / ناحية الكورة) ولكنه لم يحضر أية جلسة للمجلس التشريعي وذلك بسبب إعلان الكورة انشقاقها عن حكومة عجلون العربية وتشكيل حكومة محلية في الكورة عُرفت باسم حكومة (دير يوسف) برئاسة كليب الشريدة المخزومي ومثل الأهالي المسيحيون في المجلس نجيب فركوح (ناحية بني جهمه) وسلطي الإبراهيم الأيوب (ناحية بني عبيد) وبذلك يكون هذا المجلس اول تشريعي أردني منتخب في تاريخ الأردن الحديث.

بورتريه

علي سعادة

كاتب أردني

في عصره الذهبي في "الملكية الأردنية" كان عرضة لحملة منظمة من رؤساء حكومات ونخب قالت عنه الكثير من الكلام الشخصي الذي لم يوقف مسيرة الرجل المهنية والسياسية.

رحل على وقع مرض "كوفيد 19" لذلك لم تقم له جنازة رسمية تليق بمؤسس وأب "شركة عالية"، الخطوط

علي غندور ..... رُ

90 عاما من التفّوق

www.alaraby.

الجوية الملكية الأردنية، التي ولدت رسميا عام 1963 وتولى رئاسة مجلسها والإدارة العامة حتى عام 1989.

كان علي غندور، المولد عام 1931 في بيروت، مزيجا بين السياسة وإدارة الأعمال والهندسة، حصل على بكالوريوس في هندسة الفضاء من الجامعة الأميركية في بيروت، كما درس هندسة الطيران في "جامعة نيويورك" في الولايات المتحدة عام 1954، وزامل المفكر الفلسطيني المعروف هشام شرابي صاحب كتاب "النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي".

بعد تخرجه عمل غندور مهندسا في مديرية الطيران المدني اللبناني، لكنه ما لبث أن استقال بسبب "التوزيع" الطائفية في المؤسسة.

ورب ضارة نافعة، كما يقولون، فقد اهتدى الرجل إلى أشخاص لبنانيين كانوا قد شرعوا في تأسيس شركة طيران فتسلم منصب نائب رئيس الشركة لشؤون الهندسة.

وبقي في الشركة في الفترة ما بين

صورة نادرة خاصة بـ"اللويبدة"، التقطت في العام ١٩٦٥ في مطار ماركا، وتجمع ستة راحلين بجانب طائرة جديدة لـ"عالية"، إلى جانب الحسين بن طلال، على يساره: وصفي التل، توفيق الطباع، علي غندور، وعلى يمينه: الكابتن أمين الحسيني والكابتن إيدي راشد

عامي 1957 و1962، وعندما وقعت محاولة انقلاب من "الحزب السوري القومي الاجتماعي" كان غندور عضوا في المكتب السياسي في الحزب، وكان وقت الانقلاب في باريس لاستلام طائرة جديدة، وبقي في في باريس كلاجئ سياسي.

وكان الحزب مكتفيا بالوحدة المتجانسة التي كان يراها قريبة وقابلة للتحقيق وهي وحدة الهلال الخصيب وكانت تسمى سوريا

الطبيعية.

ورغم صبغة الأعمال التي طغت على حياته العملية فالرجل كان سياسيا أيضا وهذه حكاية أخرى في حياة الرجل. فقد كان عمره 16 عاما عندما دخل في "الحزب السوري القومي الاجتماعي" ووعى تماما مرحلة القبض على انطون سعادة مؤسس الحزب ومحاكمته وإعدامه في نفس اليوم.

دخل السجن للمرة الأولى في حياته بعد عودته إلى بيروت بسبب نشاطه الحزبي حيث كان القوميون العرب مطاردون في لبنان والمهجر. وخرج من السجن بطريقة الصدفة.

وفي تلك المرحلة السياسية زامل مصطفى رشيد ووصفي التل ومنير عطا الله وجمال الشاعر وكثيرون غيرهم.

غادر لبنان خشية اعتقاله إلى ساحل العاج للإقامة عند أقارب له. تنقل بعدها إلى إيران حيث يقيم بعض الأصدقاء. ومن هناك انتقل إلى الكويت وعمل فترة بالطيران المدني.

وقد قبلت السلطات الكويتية لجوء غندور إلى الكويت طالما لم تصدر الحكومة اللبنانية أي إدانة بتوقيفه. وحين صدرت الأحكام بقضية الانقلاب كان اسمه الثالث في قائمة المحكومين بالإعدام. حينها قرر المغادرة حتى لا يسلم للسلطات اللبنانية ووصل إلى الأردن.

وكان الملك الراحل الحسين بن طلال قد استقبل في تلك الفترة عدد ممن فروا من لبنان إلى الأردن بوجود وصفي التل مما اعتبره غندور إشارة تعاطف من الملك معهم.

وعندما التقى الملك به طلب منه البقاء في الأردن وعرض عليه فكرة تأسيس شركة طيران وطنية أردنية لان الشركة الموجودة في الأردن تملكها شركة أجنبية. وهكذا كان تأسيس شركة عالية (الخطوط الجوية الملكية الأردنية) وأصبح علي غندور مواطنا أردنيا بإرادة ملكية.

عرض غندور على الملك إطلاق أسم "الخطوط الجوية الملكية" على الشركة الجديدة فاقترح الملك أن يضاف للاسم كلمة "عالية" كريمته الأميرة عالية. كان الملك يريد لهذه المؤسسة أن تكون جسرا جويا مفتوحا يربط الأردن مع شعوب العالم للتبادل الحضاري والثقافي.

وكانت أول رحلة لـ"الملكية" الجديدة نحو القدس، التي كانت ولا زالت في قلب كل أردني وفلسطيني وعربي.

استمر نشاط غندور الحزبي وانتخبت رئيسا للإدارة المؤقتة في الحزب، حتى عام 1968 عندما سلم الرئاسة لعصام محايري فور خروجه من السجن في سوريا، وأوقف نشاطه الحزبي دون أن يتخلى أفكار انطون سعادة.

بعد 30 عاما من العمل في "الملكية الأردنية" أصبح علي غندور مستشارا للملك لشؤون السياحة والطيران يرافقه في معظم رحلاته السياحية الخارجية ويكلفه بمهمات إلى قادة العالم.

كشف غندور قبل رحيله أنه لم يشارك في أي مفاوضات أو اتصالات مع الاحتلال الإسرائيلي ولم يحضر توقيع اتفاقية "وادي عربة".

يقر غندور بأنه مسلم "شيعي" بالولادة لكن لا فرق عنده بين سني وشيعي ودرزي ومسيحي ويهودي أو أي دين آخر فهو علماني يؤمن بفصل الدين عن الدولة نهائيا وبإلغاء الطائفية، وباعتقاده انه لا يوجد مسلم شيعي أو سني وإنما مسلم فقط.

كانت قناعاته حتى يوم رحيله هي أن دول بلاد الشام جميعها بيته وينبغي أن تتوحد على الطريقة الأوروبية، استقلال سياسي لكل بلد مع تجمع وحدوي اقتصادي يربط مصالح الشعوب ويلغي الحدود بينها ويوفر لها قوة حضور دولية مؤثرة.

عاش هاجس الاغتيال بعد الحكم بإعدامه في مطالع الستينات فقد وجد نفسه في حالة صعبة من عدم الاستقرار والخشية من أن يأتي "مجنون" ويغتاله طمعا في الجائزة المالية التي رصدوها لهذا الغرض، بحسب قوله.

في مؤتمر القمة العربية عام 1964 الذي عقد في القاهرة كان علي غندور ضمن وفد الملك الحسين والتقى برئيس الجمهورية اللبنانية

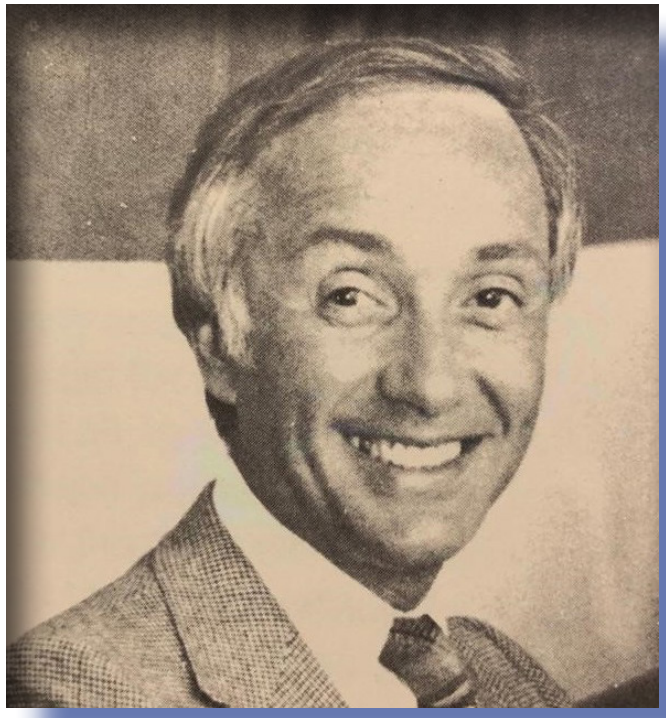

شارل حلو، وقال له بأنه سيصدر عفو عنه لكنه طالب بصدور عفو عام للجميع، وفي عام 1968 صدر حكم بالعفو عن الجميع واستطاع زيارة بيروت وسط استقبال حر.

تعددت الشركات التي أسسها غندور وفاضت عن حواف الكلام من بينها "شركة الأجنحة العربية"، "مؤسسة سعادة للثقافة"، "أكاديمية رواد الطيران" ، "شركة الشحن الجوي العربي"، "شركة طيران جيت"، "شركة المنتجعات السياحية في الأردن"، مركز الدراسات العربية المعاصرة في "جامعة جورج تاون" في الولايات المتحدة وترأس المجلس الاستشاري للمركز لمدة 10 أعوام. و"شركة ارامكس" والتي شغل عضوية مجلس إدارته وتولى إدارتها فيما بعد نجله فادي الذي تسلم الراية من والده في مواقع عدة.

فكرة

جهاد قراعين
أديبة أردنية

أصبحت الأيام بيننا كالوردة التي لا تقطف ولا تذبل وان اشتدت الريح ، فالحب بالنسبة لي ان استمتع بالصمت مع الحبيب ، قال لي :-الزمن حال ، قلت : الزمن أقدار ، فأنت جوهرة الله الغالية لي وهذا قدري ، فلا تسخر من الاقدار . فخدك قدر شفتي الذي تتكىء عليه ، ومساحة صدرك لرأسي حين أرميه عليه لأسمع خطوات نبضك ، قال :- " رفقا بي سيدتي " قلت :- اعتذر من وجهك الفتان ذَا الغمازتين الاسرتين ، فأنا طفلتك الصغيرة خاشعة لله بين يديك ، أجالسك بخشوع لأسمع همس النجوم بيننا، فأرني عينيك لأراني فيهما ، فما عاد رحيلك يضنيني ، فاحتياجي اليك اليوم ليس للبوح ،

بَقايا وجع !

ولا دمع يذرف.

إنني أبحث عن شيء مختلف معك ، سألامس تفاصيلك كلما لاحت الفرصة لي ، فساحتال عليك كلما اغتلتني في داخلي ، فلغة الصمت بيننا رفيقة دربي ، فيها أجد رائحة الشوق والحنين ، فترانيم عشقي في ايلول وتراتيله مختلفة ، ضمني اليك لاسردها لك ، تمنيت إن يكون لي أجنحة الياسمين لآتيك سحابة شوق ،او كغرة غيم مستعجلة ، كالجنون المرتقب حين لقياك ، كالهذيان لاكون بين معصميك ساعة جنون لاهاجر كلما وشوشتني مني اليك .

سكنني الصمت الا من التغلل بين خلاياك كراقصة بالية بحركة انسيابية لاصل الى معبدي الساكن في فؤادك ، ان وصلت ودمعت عيناي سامسحها بطرف شريانك ، لتتوقف خطوات نبضك لأسمع خطواتي وهي تجتاز عبورك حد الثمالة وبانتحار والدمعة التالية كدت اسمع صوت ارتطامها بك لولا انني حبستها واحكمت الغلق عليها .

فجديلة شعري اليوم هاربة ، جدولتها لتجري في جميع القوافي الى الساقية ، استيقظني حر ايلول من سبات ، فمددت كفي على بساط الابجدية ، روحي من الحر عطشى لا تعشق اليوم الكلمات ، فلا بد بيني وبينك الا الصمت ، فبين كل صمت وصمت بحار من الاشواق اللاعجات ، فلعشقي قدسية سماع أنين همسك وشفيف بوحك بشغف رهيف الحس ، تلامسني وأنامل الوجد وجله من خوف ، من ملامسة جبال الحنين وسهوله ، هكذا تمر عربة عشقي.

مالي اراك معلق انت معذب مشتاق ، لست كعادتك ، ابحث عني كما شئت ، ساتركك على رصيف متحرك ، حسير البصر وبصير القلب ، فقلبي نقي من ذاكرة لهوك ، رغم عديد مراسي ذكرياتي ، فقلبي منك خواء لم يتبق منك عندي الا بعض نظرات ملحة في ثنايا وجه وجعي ، فلذت الى قوقعتي لتمطر دموعي بصمت متى اختنقت بدموع أمل لقاء ، والكرى مني يخاصم نعاس...لماذا ؟؟ تختار اللقاء في اواخر نهار يودع بزفرات انفاسه الاخيرة ، فلا تداهمني الا موجات التذمر منك ، لتشعرني كأنك عاصفة او غارة ملأت صفحة السماء ، تنثر غيوما مقطبة كالقطن في بياضه دون ماء .

رِن جوالي في يقظة منه ومازلت انا

في سبات ، قرأت اسمك قبل ان تسمع مني جواب ، فاستعذبت من اسمك همس السين واستبشرت سلام وسكينة ، وانتهيت بالراء دون رياء رقيقة رثاءه لحالي هو سراب في صحراء و شعرت بوخز في صدري ، فاتكأت على جرح عتيق في كبدي ، ترنحت مشاعري وانفرط عقد حباتها دون استثناء فاتكأت على يمنى مرفقي لاللم حباته وانتهيت بان اتخذت موقعا على اصابع نافذتي العتيقة فاستيقظت انفاسي الشغوفة لانفاسك دون استحياء، حادثتني كأنك نهرا رقراقا ينحت داخلي ويوقظ جمر ناري .

قلت : دعينا نلتقي ، أجبتك وهل نلتقي على طاولة اللاعب فيها احجار النرد ، سآتيك بكل ملفاتي دون عبث او قلق مني ، امتدت يدي بسرعة اللهفة الى ردائي الازرق الشفاف ، لنتخذ زاوية ضيقة قبالة البحر ، لعل النوارس تكون شاردة بيننا شاهدة ، اعشوشبت مياه البحر وارتجفت موجاته وكأن طحالبه اعتلت صدره وبحركة انسيابية متحركشة جلس بجوارنا بعد ان وصلنا على جوادين وهميين ، لحظتها ترفقت بنزولي من خدوش تصيبني ومددت يد المساعدة لتطوق بها خصري، كدت أطير بفستاني الازرق وكأنك تسبح بأمواجي العاتية الغاضبة ، اكاد اشعر انك لم تلمسه لرقته ، حتى سمعت طقطقت عظامي رنت في أذني ، فتالمت من قوة قبضتك مع ان خصري ليس نحيلا لعلة أصابتني، فارتخى راسي بسكون وديع ، هنا علقت جرس الكلمات ، سرقنا الوقت وحيدين الا من نسائم بريئة تهب مع خيوط الفجر ، تكاد الشمس تتسربل بخجل بثوبها الذهبي المتوضىء بنور الفجر ، وفراشات الفجر الرقيقة حطت بصمت ورقة وتوقفت لثانيتين،ربما...

رفرفت بأجنحتها بهداوة فنادت بشوقها زقزقة العصافير وهديل حمام مسبح، وانامك الجامحة الشديدة الجرأة تتراقص بسبابتها تعبر مسافات الدهشة في فؤادي ، كنت سارحة افتش عن مفاتيحك المحمومة ورعشة قلبك الخافقة بتردد دون انتظام ، فهدأ شوك مداراتك الذهنية ، ومازالت يدك الدافئة المتعرقة تعتصر قلبي كحبة برتقال ، وجديلة صوتك المبحوح ببياض لونها المتهدلة على كتف اواخر ايلول .

ابتلعت ريقك وازدرته متواترا ، قبلتني دون ورع او رادع مني ،فبقيت جمرات قبلاتك متوردتين على خدي تشعلان نارا لا تهدأ ولا تنطفىء ، ناديتك لتطبع اثنتين اخريين لتغير مجرى الدم في شراييني والوخز مازال على جدران صدري ، تمددت اخيرا على بساط مددته من زهر بنفسجي اللون على زندك الساكن جوار عنقي ومددت يدك بغصنك المائل نحوي لنتمشى قليلا قبل الوداع ، هكذا ودعنا ايلول وامطرنا قلبينا برعشة برد على انغام ناي ايلول الحزين قبل ولوج خريف متساقط .

حان الوقت لنودع الماضي بصمت .

http://jorday.net/media/ckfinder/files/me%2Chowever%20final%20screen.pdf

رابط التحميل المجاني

من تجربتي

لينا سكجها
ناشطة أردنية

مرّت سنة ...

مليئة بمشاعر غريبة، لأنها كانت صادمة، وبعيدة كل البعد عن المخطّطات التي كنت أرسمها في خارطة حياتي !

مرّت سنة....

ما بين لحظات عَلت فيها أصوات الضحكات، بعد أن سبقتها صرخات الآلام، وأيام

مرّت سنة .....
وكأنّ شيئاً لم يكن!

كانت ملأى بمزيج من الأحزان، المتبوع بالإمتنان لله سبحانه تعالى، والثقة بأن ما أصابني من سرطان تسلّل إلى جسدي ما هو إلا إختبار منه بقدراتي وإيماني الكبير بأن أواصل الحياة التي عرفتها، وعملت عليها سنوات وسنوات:

هي: العمل على نشر الوعي للمرأة، وأن أواظب على تنوير نفسي، ومن حولي بأن "الحياة حلوة بس نفهمها"، كما تقول الأغنية، وأن نعرف كيف نتعامل معها، وأن السعادة هي من صنع الإنسان !

مرّت سنة....

إكتشفت، خلالها، المعنى العميق لأهمية العلاقة الزوجية المبنية على التقبل والحب غير المشروطين، وأن احترام كل زوج للآخر مبني على قاعدة أساسها الثقة والإخلاص، وان المرض يكشف الكثير من الأمور العميقة في العلاقة التاريخية، فحمداً لله، والشكر لزوجي على الدعم النفسي والمعنوي الذي قدمه لي أثناء رحلتنا الزوجية، خاصة سنة المرض ومعاناتها.

أما بالنسبة للعائلة، فالعناية والرعاية التي قُدمت لي تفوق كل التوقعات، وتجتاز كل الحواجز، لأنهم كانوا السند والعزوة التي تتمناها كل امرأة أصيبت بالمرض، وهي التي تشعر بأمسّ الحاجة للدعم النفسي، والتشجيع على وجودها القيم في هذه الحياة، لأن الأخ والأخت هما مصدر الحصانة، ونبع الحنان، والعامود الفقري للإنسان، فحمداً لله على نعمة الأخوة التي عليها نعتمد، وإليها نرتكز، ومنها نستمدّ القوة.

أمّا الأبناء فهم نقطة القوّة التي استندتُ عليها، ومنها تسلّحت بالشجاعة والتحرر من الخوف، لأنني مهمّة في حياتهم...ولولا وجودهم في حياتي، لأصبحت أسيرة أفكار مسمومة، وأمسيت بمشاعر كئيبة، وأمراض نفسية عميقة... كيف لا؟ وهم فلذات كبدي و قرة عيني و قطعة من قلبي .

ولولا وجود الأصدقاء، لما كانت تلك السنة كما كانت، فقد ظلّوا الروح التي تجعل من الحياة أغنية حلوة مع أيّ مرارة تمرّ خلالها...

مرت سنة ...

على زيارة السرطان لحياتي، وكلمة السرطان كانت بعيدة عن قاموسي، فأصبحت ملازمة لي، ولغيري في معظم الأوقات !

لماذا؟

لأن الدراسات و الإحصائيات تقول أن نسبة السرطانات في الأردن في تزايد مستمر، ونسبة سرطان الثدي تأخذ منها 40% وهذا رقم ليس بالقليل، بل يستأهل الدراسة لأنّه مؤشر مقلق، وجدير بالبحث في الأسباب وطرق الوقاية .

من تجربتي الشخصية: أن الفحص الدوري أنقذ حياتي لإكتشافي له وهو في مراحلة الأولى، وجنّبني الكثير من ويلات العلاجات المؤلمة.

وهذا ما أريد إيصاله، الآن، لكل امرأة على هذا الوجود : أن الفحص المبكر، والدوري، ما هو إلا مؤشر على حرصك على نفسك، وأهميتك في هذه الحياة، وأنك أنت التي بيدك مفتاح العلاج، لأنه بالإرادة والعزيمة نستطيع اجتياز الكثير من أعراض الأمراض.

أمّا الآن، ونحن مقبلون على شهر التوعية بسرطان الثدي، وقد مضت سنة على مرضي به أقول لكل امرأة إن عليها إلا أن تتحرر من الخوف، وتتحلى بالشجاعة، لتذهب للفحص الدوري الإعلانات و الحملات التوعوية تملا الشوارع والمؤسسات و وسائل التواصل .

رحلتي مع السرطان كانت محطة مهمة في الحياة، لان هناك أموراً خارجة عن إرادتنا، لا نستطيع

أن نتحكم بها، ولكنّنا نقدر أن نتعامل معها، لأنّها قدرنا، ولتكون فرصة لنا في الغوص داخل أنفسنا، واكتشاف القيم والمهارات الجديدة التي لم نكن نعرفها عن أنفسنا، وعن الآخرين من حولنا !

"الله يبعد كل الأمراض عن كافة البشرية"، ولكن المرض ليس بالعار وليس بالحرام، و لا يعني أنه سيفقد المرأة قيمتها أو كيانها أو وجودها في هذه الحياة، بل على العكس، فمن الضروري أن يتحول المرض الى نقطة تحول إيجابية في الحياة .

مضت سنة من عمري...
بحلوها ومرها...

والأهم أنها أصبحت من الماضي، وإن شاء الله "تنذكر وما تنعاد"، وأنا اليوم هنا أعيش الحاضر، وأستمتع به، وقد أخطط للمستقبل، وكأن شيئاً لم يكن!

حدث معنا

عبلة عبدالرحمن
كاتبة أردنية

كورونا الصحّة أم كورونا الإقتصاد؟

مهما بلغت بنا الحكمة ومهما جربنا ان نرى المسألة من وجه اخر فأن كورونا كما يرى معظمنا لم تكن مرضا نخاف منه بقدر ما كانت قيود مستمرة اصابت العالم بشلل. والشلل تبقى اثاره ممتدة لمن اصيب به حتى نهاية الحياة سواء للبشر او للارض. ليس هناك محظوظا واحدا لم يصاب بنار كورونا التي وصل ضررها الى تفاصيل حياتنا العادية. نجد الام متسمرة امام شاشة الحاسوب تتابع مع صغارها تعليمهم واقناعهم بأن المدرسة بالشاشة والمعلمة معهم يرونها ويسمعون صوتها من بعيد وفي هذا عبئ اضافي الى اعباء المرأة عموما. ونجد ان المسن يمتنع قصرا عن الذهاب الى دور العبادة وقد اصبح اقرب الى النوم محبطا وغاضبا بعد حرمانه من الذهاب للمسجد او الكنيسة لاداء الصلوات ذاكرا شاكرا. وعمال المياومة لن يجدوا ما يأكلونه بعد يوم واحد من دون عمل فليس لديهم من المال ما يكفي حاجاتهم الاساسية وليت حالهم كحال اهل الكهف الذين بقي لديهم المال وبعثوا بورقهم من اجل شراء ازكى الاطعمة بعد مرور اكثر من ثلاثمائة سنة على غيابهم.

قد لا يخفى على الحكومة ان المواطن لم يعد لديه جلد اضافي لاستيعاب بلاء كورونا الذي جاحت الناس بسببه وجاعت الى ما تحت الفقر والستر. لذلك نتمنى على بمراجعة القرارات الاخيرة فيما يتعلق بقوت الناس وحياتهم وتكتفي بتشديد الرقابة على اساليب الوقاية من الوباء بعيدا عن فرض الحجر بإغلاق المدارس والمقاهي والاسواق الشعبية. الحقيقة ان الغالبية تتطلع الى الاصابة بوباء كورونا للخلاص من انتظاره وقد اصبحت الحياة بوجود الوباء اقرب الى القبر. دوما كانت الوحدة ككيان هي ما تسعى له الشعوب بيدا ان العالم توحد على

احصاء الاصابات والوفيات بهذا الوباء الذي تنبأ له الساسة قبل وجوده. هناك فيلم (العادل امام) يتحدى فيه الشركات المنافسة لشركته في مجال الدعاية والاعلان فأخترع منتج وهمي اسمه الفنكوش وقام بالترويج له في كافة وسائل الدعاية والاعلان المتاحة وحين سئل ماذا يكون هذا المنتج؟ اخذ يصنع الحكايا لتسويق مزاياه بيدا ان الفنكوش كان اسم لمنتج غير موجود وغير معروف. وحين وجد المنتج اخيرا لم يكن يشبه ما تم الترويج له ولكنه استطاع ان يهرب من الملاحقة القانونية لمنتج وهمي. كورونا كوباء يشبه الفنكوش في سرعة انتشاره والترويج له وفي عدد الاصابات وعدد المخالطين، وفي وجوده وعدم وجوده، في من تظهر عليه الاعراض وفي من هو مصاب بدون اعراض. تتأرجح قرارات الساسة في العالم تارة بالانحياز لصالح الصحة وتارة اخرى بالانحياز لصالح الاقتصاد وكلاهما مهم لدوام الحياة ولكن ايهما وجه كورونا الحقيقي!. ونختم بالقول لن يبقى الباب مغلقا ولن يأكلنا الضبع!. وسنطبق الوصفة التي تقول علينا ان نضحك باليوم عشر مرات حتى لا تزعجنا معدتنا ليلا وكورونا ليست هي بيت الداء.

من واشنطن

بشار جرار
إعلامي أردني

لا أذكر أيام الطفولة ولا الشباب، وجود برامج للطبخ على المحطات التي كان يصل بثها إلى الأردن: التلفزيون الإسرائيلي، السوري، اللبناني والسعودي والمصري بالإضافة إلى محطتنا الوطنية التلفزيون الأردني. الترتيب هنا لا يراعي أي اعتبار باستثناء قوة البث فلا حدود أمام التقنية ولا مفاضلة!

إن لم تخنّ الذاكرة، تسرّبت هذه الظاهرة - غير الحميدة في خلاصتها - إلى أثيرنا

مشاهدينا الكرام: الطبخة طاشت!

الوطني في زمن الفضائيات وانفلتت من عقالها بالكامل في عهد منصات التواصل الاجتماعي وطغيان أثره. حتى عند مقارنة تلك البرامج بين ضفتي الأطلسي من خلال تجربتي الخاصة في بريطانيا وأمريكا، ثمة فوارق أبرزها طغيان التسويق الاستهلاكي على المحتوى الغذائي الصحي ولا أحد في هذا الميدان يتقدم على العم سام.

وقبل أن ينهال عليّ أحد في الاتهامات أو الشتائم لا قدر الله وهو مسامح مسبقا وبلا شروط ولا مطالب، أقول إن ابتلاءنا بهذه الآفة ارتبط للأسف بشهر الصيام والزهد والإيثار و"جهاد" النفس وترويضها روحيا وأخلاقيا. شتان بين الجوع والصيام، بين الصبر والحرمان، بين الترفع والتعفف والتطاول والتغول والتنمر.

هذه البرامج التي باتت يومية لا أسبوعية كل جمعة أو أحد، ولا شهرية كل رمضان مبارك وصوم ما قبل الفصح المجيد، نافعة وضرورية إن قامت على أسس التغذية وراعت الجوانب المتعددة لمفهوم الغذاء. "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان" هي

نداء خالد للسيد المسيح يذكر فيها من كان ترابا وإليه يعود أن البقاء والحياة والنعيم "المقيم" يقوم على "الكلمة" لا "اللقمة" وحدها. فما بالك أن غمسنا تلك اللقمة بمحاليل مركبات لا يعلم مكنوناتها سوى خبراء التجويع والإشباع والتجويع السريع في حلقة شبهها علماء النفس بدولاب فئران التجارب التي تدور وتدور لهثا وراء فتات جبن!

قد قيل، قل لي ما تقرأ أقل لك من أنت. وهكذا وصل الحال بنا إلى: قل لي ما تأكل أقل لك من أنت!

هنا "مربط الفرس" يا أحبة يا سادة يا كرام، القصة معروفة وليست بحاجة إلى حكواتي رمضان. فكل ما تضج فيه وسائل الإعلام أو بالأصح "الإعلان" ومنصات "التناحر" الاجتماعي ما هي سوى "طبخات" سياسية لا نعرف عنها إلا في حالة واحدة: الطبخة شاطت لتجاوزها مرحلة الاستواء الطبيعي. نحن إذن أمام خيارين: نأكلها بعلاتها أم نتراشق الشتائم واللكمات حول سوء الطهاة فتحترق بالكامل!

ثمة خيار وحيد، اطبخ بيديك ولأهل بيتك أولا ولا تسمح بتعدد الطهاة حتى لا تحترق الطبخة! وبالهنا والشفا..

صندوق الذاكرة

محمد الخطايبة
كاتب أردني

في بيروت تنهمر التساؤلات؟!

في ليلة بارد هواؤها، قررت أن أدع السعادة تغمرني ، دون سقف في ذاك المطعم الذي يحتل خاصرة بيروت ، كم هو بالغ سحر المكان والبحر، وامتداد الأفق، تسأءلت كيف تفعل الأشياء بنا ؟ لتستدعي ما في مخزون الرأس ، لتتداعي إلى القلب، بلا استئذان

في بيروت تنهمر التساؤلات، كيف للفن أن يتجلى ، والموسيقي لا تملها حقائب السفر ، ومشاهد الطبيعة الخضراء تزاغي عينيك ...

زرتها وتكررت حتى نسيت العد، حين تحبها لا تعد أقداحها، جميلة ، متأنقة ، لها صباحات من ندى، وفي المساء ثمة ماكثات قبالة العين ، تسرق من حسنهن حسنا"...

كم مره زرتها فرحا" ، بما يحض على أمر الكتابة، وفعل الغواية صوب الحرف والحب، وما يمكن أن يسطرون، مدينة لا تسمح لك بالمغامرة نحو بحر غير بحرها، أو سكنا" غير ملاذها ....

في القرى الريفية تجول، صباحات عابقة بالورد ، ورائحة الأرز ، وتلك الفتاة رأيتها راجفة من نسائم الهواء الرطب، تأخذك من نزلك، تبقى ملاصقة، لا تتعب الأقدام، والصبر باق على المسافات.

في الطريق اللبناني دع الأشياء تتكلم، حيث تمكن التفاصيل، صباح لقمة بسيطة، منقوشة زيت وزعتر، كوب من الشاي على عجل، ضحكة صبية خلف الباب الموارب ، وجوة تسابق النسمات

في شارع الحمراء، مقهاه تسمعك ثرثرة الصحفيين، والفنانين، وبحارة مغامرين، ماسح الاحذية يبصرك بعينه الكريمة ويقول " فرة يمين "، وذاك البنك المرابي المختبىء من ويلات الحروب، يمارس الربا بحرفيته المعهودة

بيروت ، كلما اتاها شرر تتعافى، لأن لها صباحات من ورد وود ، ومن حب

نص مُختار

نائل العدوان
كاتب أردني

نائل العدوان يكتب عن لحظة الموت:

الدقيقة صفر

في مرحلة الخفة، تعرف أنك ستموت، يحزّ قلبك سيف الوقت الحاد الذي يفصل روحك عن تلابيب جسدك، مرحلة نزع لالتصاق دام عقودًا عديدة، تنتشر بسببه رائحة تشبه رائحة احتراق أسلاك في جهاز كهربائي، هي هكذا تمامًا، رائحة مزعجة لا تعرف مصدرها، لكنها تعشش في دهاليز حاسة الشم لديك، تلك تمامًا هي رائحة الموت. هل أنا ميت؟

لا أعلم، لكن إحساسي برؤية الأشياء بدأ يتضاءل شيئًا فشيئًا، خدر لذيذ يشتد بجسدي، أطرافي غدت خفيفة وروحي تتحرر، الضوء يخفت أيضًا لتصبح الغرفة ظلامًا دامسًا، يشتد الخدر أكثر وأغيب.
يهرع مجموعة من الممرضين والأطباء، يتساعد الجميع في الضغط على صدري، يسعفون القلب الذي تاهت نبضاته، أراه يسلم راياته ببطء، تحتشد داخل جوفي غيمة من النفس الذي بدأ بالوجيب، أحدهم يناديني بصوت عال، يأمرني أن أقاوم، يضربني بمطرقة من حديد وكهرباء تنفض صدري فيرتج جسدي ولا يستجيب، يتضاءل النفس، يخفت لتحل محله إضاءة ساطعة، نفق يمتد لضوء باهر، جسدي خفيف، تطير الروح عصفورًا، تعلو فوق جسد منهك هدته إبر الأطباء وسلبت منه البريق.

تنتفض روحي، أحسّ بالثقل مرة أخرى ثم تخلق قريبة من حافلة بيضاء تمشي ببطء، تمتزج روحي بجسد جفّ منه الدم، مسجّى داخل الحافلة وملفوف بقماش أبيض.

بهمس وبدون ضوضاء، تطل الحافلة على مقبرة مهيبة تحتل بطن الوادي.
خلفها يعدو رتل من السيارات بحزن مصطنع، حافلة الموت بيضاء من النوع القديم، مسطحة من مقدمتها، ويعلوها ضوء دائري أحمر اللون. لمَ يضعون ضوءًا لا يستخدم قط؟

كانت الشواهد تعلو القبور، تتسلق بعض النباتات البرية الأضرحة، تتنافس على مساحات التراب المتبقية فوق الحواف، أرجل عديدة تدوس النباتات

وتهرسها لكنها تتجنب الاقتراب من الشواهد وحدود القبور، الشواهد تعطي القبر هيبة، من لم يكن له شاهدٌ على قبره فلا هيبة له، ستدوس الأقدام قبره غير عابئة بثقل الخطوات فوق الأتربة المحتشدة فوق صدره.

بعض الشواهد كُسرت بفعل فاعل، وتشوهت الأسماء واختلطت أحرفها، لقد تسلل بعض اللصوص لسرقة الرخام الذي يعلو القبور، لصوص رخيصون وجدوا أنَّ أسهل طريق للسرقة هي سرقة شواهد قبور الأموات، فلن يخرج ميتٌ للشكوى ولن يدافع أحد منهم عن قبره. بعض القبور نبشت أيضًا، لا بدَّ أنَّ من حفر قبرًا بعمق عدة أمتار كان طامحًا لشيء غير العظام ورفات الأموات.

الحافلة الكسولة تتمطى لتصل قريبًا من فوهة القبر الفاغر فاه لالتهام جثتي ويبدو على الذين ترجلوا منها الحزن، لم يغرني عدد الذين شهدوا الجنازة، ولم آبه لتفاصيل المنظر، فها هو ذات المشهد يتكرر:

هدوء أمام السيارة البيضاء التي تحمل جثتي، هل هو الخوف من لحظة مماثلة؟
أجزم أنّ الجميع يحدث نفسه بشعور الميت. ولا يعرفون أنَّ الخفة هي الشعور الذي يسيطر عليه.

تقترب الحافلة من المقبرة، صوت قارئ شجي ينبعث من مذياعها، يجوّد

بآية: (واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت) وكلما أعادها الشيخ يخفض المجتمعون رؤوسهم.
تختلط الرؤية وتثقل روحي فألتصق بالجسد. الوقت يصبح حينها كائنات دبقة تمتص دمي، لا يسير الوقت بل يتكور، يحتشد فوق صدري فتدلق الكائنات لزوجتها المتعفنة ويمتهن الوقت الموقف ويتوقف.
حالات نادرة هي التي يتوقف بها وقتي هكذا، فهي حالة رديئة إن جاز وصفي لها، يتوقف الوقت لكن الفعل لا يتوقف، الفعل الصعب وتزداد صعوبته كلّما اقترب الزمن ليصبح صفرًا، يتعجن ويختمر وتفوح منه رائحة نتنة. يرنو صمت بعدها ويفتح باب الحافلة الخلفي.

يتطوعُ اثنان ويتقدمان الجمع ليحملاني، جسدي مغطى بكفن أبيض يكشف عن وجهي وجزء من صدري، كفن يزيد من البرودة التي أمضيت ليلة بكاملها أقاسي مراراتها.

لم كل المدعوين من فئة الرجال؟ ولماذا لا تتم دعوة النساء إلى المقبرة؟ أتساءل في داخلي ولا أحد يجيبني.

تضيق المقبرة تارة بالصمت وتتسع تارة أخرى بهمس لا يكاد يُسمع، وكلّما اقترب المجتمعون من الفوهة التي تنتظر نعشي يزيد الصمت، تتدلى جثتي في الحفرة المظلمة، حفرة صممت لتأوي جسدًا واحدًا فقط، بدون شبابيك أو إضاءة أو مصعد كهربائي، حفرة يزينها التراب فقط وتعجّ بها رائحة الطين الذي خلط لتمكين الطوب حول الجسد، حفرة ستلتهم الجسد وتذيبه على مهل، فلِمَ العجلة، فالجسد لن يغادر هذا المكان أبدًا.

يختلف من اجتمع فوق القبر على وضعية الجثة، وأن يكون اليمين موضعًا أبديًّا لها.

يمتعض أحدهم، يزفر آخر، ثم يصيح غريب من بين الجموع: وحّدوا الله! فينطلق الجميع بصوت صاخب: لا إله إلا الله. وينتهي نعشي في القبر وحيدًا مُسدلًا.

من هذا الشخص الذي أنقذ الموقف بكلمتين، ولمَ احتاج كلّ هذا الوقت لينبه الجمع بأن لا يصمتوا في هذه اللحظة.

يستتر الضوء بترتيب متهادٍ وخطوط مستقيمة تنتهي بالثقب الأبيض الذي يضيء المكان، يعتريه ضمور كلّما اقترب منه ظلّ التراب، يترنح في بادئ الأمر، يقاوم السواد الذي يلفعه من جميع الجهات، لكن الأسود يكلّل الموقف بجفاء ويعتلي عُري الضوء الذي تتلاشى ملامحه ثم يختفي، أين يذهب كل هذا الوهج في جوف الظلمة المدلهمة، وكيف تتعربش من فوق كتفيه وتطرح عنه بهجته التي يتغنّى بها طوال الوقت.

يختلط الشهيق بالزفير ثم يغيب النفس، تلك العملية الدنيوية التي كنت أحتاج بها إلى الأكسجين لأحيا لم يعد لها أي نفع هنا، النفس ذاته يختفي ويحل محله حالةٌ من الهدوء البرزخي بتوقف الزمن وعدم تغير الأشياء، تصبح الأشياء ذات طابع صفري، تتجمد ولا تتمدد، فلا أنت معني بالنمو ولا حدوث أي تغير يذكر.

يتسامى الوقت ويصير رذاذًا تراه بقلبك وليس بعينيك، وعي يمتد ويكبر كلما ازداد الظلام، تتسارع حركتك وتنسلخ من الكفن الذي علته الأتربة، لا تنمو لك جناحان لتطير بل تكون خفيفًا متسربلًا بشفافية الأثير، تستطيع المشاهدة من جديد، الرؤية واضحة، يجتاحك وهج مشع، تستطيع القفز، بل والتحليق عاليًا، أنا في حلة جديدة، أراني اتنشق عطر الرياحين، أتنزه بين الورود، أعانق الغيم وأقتنص فرصة مرور سرب حمام لأطير بجانبه، روحي كنسمة تتناغم مع الطبيعة بشكل سهل.

أنهب السماء قفزًا ثم طيرانًا، أسابق الضوء فأمتزج معه لنصبح شهابًا رَصدًا، هنا فقط أدرك أنّني تخلّصت من حملي الذي أثقلني ووصلت للزمن صفر.

أحرك يدي فتتحرك، قلبي ينبض، أحسّ بدم يسري في الشرايين بشدة، يلتفّ ليصل إلى دماغي، أشهق وأصرخ بالجميع: كفّوا عن هذا!

يرتد البصر لي، أحسّ بمرارة في الحلق وببرودة الطقس في الخارج.

تسقط جملتي على رؤوس المجتمعين مثل قنبلة نثرت هولها، تتسع حدقات عيونهم فوق رأسي الذي بدا لهم كرأس طلع شيطاني، بعضهم ابتعد عن القبر غير مصدق لما يراه، البعض الآخر فتح فمه لا يقوى على قول شيء، تحركت الجموع، اضطربت حتى تجرأ أحدهم ونزل حيث يتمدد جسدي، مسَّد فوق رأسي فرمقته بنظرة ثم قلت له: فكّ عني هذا القماط.
إنّه حي، لقد عاد إلى الحياة.

صرخ الرجل بأعلى صوته المتهدج، فكّ وثاقي، قمت من القبر، تبرع أحدهم وغطاني بعباءة طويلة تتصاعد منها رائحة عرق ودخان، كنت أبتسم للوجوه التي أخذت تطالعني من جميع الجهات، تجمع الناس من حولي، كانوا ينظرون إلي كأني كائن فضائي حط بمركبته في المقبرة. كان البعض يلتقط صورًا لي من خلال هاتفه المحمول والبعض الآخر يلمس جسدي.

نظرت إلى السماء، كانت تتشكل كأنها لوحة فنية مرسومة بإتقان، تحتشد في تجاعيدها بعض الغيوم التي تجانست مع اللون الأزرق فصبغته بلون أقرب إلى الرمادي، وفي نهاية اللوحة كان يظهر ذات الثقب الأبيض باعثًا ضوءًا جليًا، منبئًا هذه المرة بأن "على هذه الأرض ما يستحق الحياة"().

نص مُختار

الدكتور سمير ايوب
كاتب أردني

شكراً لأمّة ضحكت من جهلها الأمم!

شُكراً لكلّ مَنْ لَمْ يَخُنْ بَعدُ ، ككل أحرار العرب أعلم علم اليقين ، أنّ فلسطين هي أيقونة أمة العرب وكلّ أحرار العالم ، وأن غد أمة العرب لن يتشكل مُشْرقا إلا فيها . فهي أول معاقل الدفاع عن الأمن الاستراتيجي للأمة . وأعلم أنّ فلسطينَ باعتبارها أم قضايا العرب وحاضنتها الكبرى ، جاذبة للكثير من خلائط الشجن . فيها ، وفي عموم المشاهد مِنْ حولِها ما يُقلقُ وأكثر . تعجُّ كلُّها بكوارث موجعة . تشي بالمزيد من الانحطاط غير المسبوق : ضَياعٌ ، خُضوعٌ ، خُنوعٌ ، رُكوعٌ ، خِياناتٌ سافرةٌ ، وأخرى مُبطّنة ، تُكرّس تبعيةً مَقيتة ، يُستباح في ظلها كلّ شئ . عربٌ يغزون عربا . بسادية همجية يدمرون ويقتلون . خدمة لعدو يسعى جاهدا لهدم مرتكزات أيّ قوةٍ حالية أو مُحتملة ، قد تهدد مصالحه ، أو قد تخِلُّ بموازين القوة معه .

من منكم في أسوأ كوابيسه ، أو أضغاث أحلامه ، قد تخيل ما يحصل اليوم ، أو توقع مُتصهينا عربيا مهما بلغت وقاحته أو نذالته ، أن يجرؤ على تحريض الصهاينة علنا على مسرى رسول الله ؟! كلُّ هذه الكوابيس البشعة الدائرة والمتوسعة يوما بعد يوم ، ليست سفاهة من مرتكبيها أو فائض وقاحة . بل هي بالضرورة نفاياتٌ ، تلقيها على جباهنا ، إتفاقياتُ إذعان أبرمت وتبرم مع عدو محتل ، يسمونها بالتكاذب وبرعاية غصن زيتون عاهر، سلامَ شجعان . للأسف الشديد ، مّا زال المتكاذبون في جراب السلام المشبوه ، يتوالدون مآلاتٍ أبشع مما تشهدون . ستُطلُّ عليكم مِنْ كلِّ شيءٍ وفي كلِّ شيء . فقعرُ مستنقع الإنحطاط ما زال بعيدا .

تمضي السنون : وأعداء الامة موغلون في الدم العربي . وبنادق المتصهينين تتكاثر وتتفاخر ، بأنها باتت تصوب الى الصدر الفلسطيني مباشرة ، بعد أن كانت بالغدر وبالكيد المتخفي ، تصوب إلى الظهر فقط . وحين لم يعد ما يكفي من الوهم ، أمر الشيطان الأكبر ، أبالستة الصغار باسقط النقاب عن وجوهٍ تصهينت وتناسلت من أزمنة خَفِيَّة ، فبات اللعب عالمكشوف .

وأضحى أحرار العرب شرقا وغربا ، محاصرين بأمواج التطبيع العلني والخفي والمسكوتَ عنه .

وللأسف الأشد مضاضة ومرارة ، أنّ حال فلسطين ليس بأفضل . فعلى سطحها يطفو ركامٌ من لهم أسياد . بعضهم تأمرك ، وبعضهم تصهين وتأسرل ، وبعضهم تخلجَن . بعضهم يؤجِّر بندقيته . وبعضهم يبيع وهما . بعضهم بأول الرصاص يتسول بطولات ، وبعنفوان أول الحجارة يسترزق مناصب ، وبطهر الدم ووجع الجبارين في الأسر ، يسرقون مكاسب وأعطياتٍ وشرْهات . يُجاور خدمَ العدو وحُماته من أوْلئك ، بقايا نُخب تعيش كاملَ ضعفها ، تركت الفساد حتى كبُرَ واتّسع وسادَ . في ظلهم جميعا ، طال الحمل الكاذب ، وإختل التوازن الوطني . تشظت أهداف البدايات . تَلَوَّثَ جُلُّ السلاح ، واستغنى البعض عن الفعل المُناضل ، بالزنا المُناضل ، لقتل المقاومين وقضم إرادة المقاومة . وبالتأكيد لو نَفَقوا جَميعا ، لن يبكيهم أحد، ولن يعلن الحداد على أيًّا منهم أحد . فلا مزايا للعبيد على المتقاعسين .

والمشاريع القديمة الجديدة لشطب قضية فلسطين ، تُطلُّ بقوةٍ من جديد ، السؤالُ المُوجعُ الذي يفرض نفسه على كلّ حرٍّ ، إلى متى سيبقى مغتصبوا أمر فلسطين ، يتقاذفون اللّهايات ؟! في ظلّ مجتمعاتٍ ، منقسمةٍ على أسس طائفية ومذهبية وعرقية وقُطْرية أو حتى على لعبة كورة أو أكلة أو لون غطاء الرأس ، من المؤسف اننا مضطرون لقول شكرا ، لكل من لم يخن بعد .

روحانيات

محمد زعاترة
كاتب عربي

أهل الكشف: المستوى الأوّل

أهل الكشف: المستوى الأوّل
كان أول مرّة تفكرت في هذا الموضوع عندما استمعت لقصة الكرامة التي حدثت مع سيدنا عمر وهو على المنبرٍ عندما قطع خطبته وقال منادياً عددا من أصحابه الذين كان قد أرسلهم في مهمة عسكرية فحاصرهم العدو: يا سارية الجبل الجبل! يا سارية الجبل الجبل!
فهل لي مثلاً أنْ أتعلّم هذه المهارة التي أكرم الله بها سيدنا عمر؟
لا أريد لأحد أنْ يشكّك في سيدنا عمر ولا في غيره. فبالتأكيد هناك أناس صالحون يصطفيهم الله عزّ وجل بكرامات أو مواهب لا شك فيها. ودليل ذلك من القرآن الكريم ما حدث لسيدنا موسى مع الخضر. إلا أني بتوفيق من الله استطعت معرفة الطريقة التي من الممكن الحصول من خلالها على هذه الكرامة.
وكما هو معلومٌ فقد خلق الله عز وجل ما نعلم من إنس ودواب أو جن أو ملائكة وما لا نعلم، يقول الله عز وحل: (ويخلق ما لا تعلمون) النحل، الآية ٨.
وجعل كلّ عالم من هذه العوالم مستقلاً بذاته في بعدٍ مستقل فلا يصل أحدهما إلى الآخر إلا بأمرٍ من الله أو بتسليط من ساحر، قال الله عز وجل: (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) الأعراف، الآية ٢٧.
فالملائكة في بعد مستقل وهي تطلع على بقية العوالم
والجن في بعد مستقل وهو مطلع على عالم الإنس والإنس في بعد مستقل غير مطلع على باقي الأبعاد.
وحقيقة رؤية الإنس للجن هي غير متمكّنة لأحد إلا بطريقتين:
الأولى : بأن يتحور الجني أو الملائكي في هيئة يستطيع من خلالها الدخول لعالمنا
الثانية: بأن نكشف الحجب بيننا وبينه فنرى خياله في دماغنا أو في مخيلتنا.
أما رؤية العين فهي أمر مستحيل غير ممكن حدوثه.
وما سنقوم به في هذا الدرس هو تعلم كيفية إجبار الذهن البشري ودفعه إلى داخل البعد الآخر والذي تتواجد فيه الأرواح والهواجس. وهو ما أدركه المجنون عليه رحمة الله عندما قال:
وإني لأستغشي وما بي نعسة لعلّ

خيالاً مِنْك يَلقى خياليا
ورؤية الجن أو الملائكة في المخيلة تفيدنا نحن البشر بأنه إن سلّط علينا ساحر أو حاسد شيطانه بأن ننتبه من خلال رؤية خياله. فنتوجه للقرآن الكريم مباشرة للتخلص منه. وإن حضرت الملائكة ننتبه لذلك ونتوجه إلى الله بالدعاء فهي ساعة استجابة.
وللحصول على رؤية العوالم الخفية كانت جن أو ملائكة أو التواجد في البعد الذي تتوارد فيه أفكار البشر يجب أن تقوم بتمرينين من أجل رفع قيمة ومستوى روحك من الأرضية إلى العلوية
التمرين الأول: هو تمرين ديني من القرآن الكريم ويتم في مدة أسبوع.
تردد وبصوت مسموع قبل النوم: (لَقَدْ كُنْتَ في غفلةٍ مِنْ هذا فكشفنا عَنْك غِطاءك فبصرُك اليوم حديد). ق الآية ٢٢.
وتكرارها ٢١ مرة.
التمرين الثاني: هي تمارين بدنية سأقوم في وقت قريب إن شاء الله بتصويرها وبثها عبر قناتي على اليوتيوب/ قناة بيتي محمد زعاترة.
وهذه التمارين ليست فقط لتحقيق الرؤية بل من أجل تأسيس جسمك وتهيئته للإستفادة من الروحانيات بشكل مثالي وللحصول على فوائد أكبر من خلال متابعتك لحركة الملائكة ومدى استجابتها للرقية وللفوائد التي سأقوم بشرحها وبثها عبر القناة.

واقع الحال

ملك الشريدة
كاتبة أردنية

لا نريدها سارحة والربّ راعيها!

كنت قد ذكرت سابقا في إحدى مقالاتي بأننا قد نكون على موعد مع جولة ثانية مع الفايروس وأيضا قد نكون أمام أحد الحلول التي قد تجبر الحكومة على السير فيها وهي التعايش مع الفايروس وترك الشعب لما يسمى " مناعة القطيع " . وها نحن بصدد عيش هذه التجربة على الواقع مع جهلنا التام بما سيأتي اتضح من خلال ما نعيشه هذه الأيام أن الحكومة مررت المواطن بحالة من هستيريا الخوف المبالغ فيه في بداية الأزمة أما الآن فقد انقلبت الآية فها نحن نعيش حالة الرعب الهستيري والحكومة ببرودة أعصابها تثير حنق المواطنين. المدارس والمساجد مفتوحة وفي ذات الوقت ممنوع تجمعات الافراح والمناسبات الاجتماعية!!!يضرب على دف أصم الرزاز فما سمع ولا سمعنا فتلميذ واحد لو أصيب الفايروس كفيل بنقله لمدرسة كاملة ومن ثم نقله للاهالي وهنا ستكون الكارثة مضاعفة.

الوضع خرج عن السيطرة مع تضارب قرارات الوزراء في حكومة الرزاز التي أثبتت أنها حكومة استعراض أكثر منها حكومة إنقاذ . فكان الله في عوننا على الأيام القادمة. يمكننا القول نحن أمام سيناريو أسود شبيه بالسيناريو الإيطالي في بداية الأزمة والفرق أن هناك من فهم متأخرا أو متعمدا كيفية التصدي للفايروس أو أن صح التعبير تمت معرفة الطريقة الصحيحة للتصدي للفايروس كي يصبح أقل فتكا بحياة البشر أما في الأردن فقد أصبح العكس سائدا ففي هذه الآونة نشاهد ونسمع و نتألم كلما تابعنا ازدياد أعداد الإصابات بكورونا فايروس وتكاد قلوبنا تنقطع رعبا خوفا على أولادنا وانفسنا فبالله عليكم من هو الأهم البشر أم الإقتصاد ؟!!!

تكشف زيف النفوس وانحبست الأنفاس وساد الخطر في أرجاء الأردن فأما أن تتخذ الحكومة موقفا يحسب لها لحماية المواطنين وتعود للحظر بشكل جدي وحازم أو أن تترك الحبل على الغارب بدون تخطيط ووعي بالمختصر " سارحة والرب راعيها".

وفي النهاية أقول حمى الله الأردن ملكا وشعبا .

خاص

حاتم عمر
كاتب عربي فلسطيني
مقيم في الإمارات

حاتم عُمر يكتب عن "يوستينيوس" الفلسطيني

سورٌ حجريٌ عال، وبوابة حديدية ضخمة. تقرع الجرس، فينفتح باب صغير وسط البوابة الضخمة، ويسألك الواقف في زاوية الباب المشرع نصفه عما تريد. هل أبونا موجود؟ نعم، من نقول له؟ نحن..

اتصال بالهاتف المحمول كان كفيلاً برسم ابتسامة عريضة على شفتي الواقف بالباب، مع إيماءة بالدخول و"تفضلوا، أبونا حالياً مع فوج سياحي من ترينيداد".

تأسرك جمالية المكان من أول خطوة في كل مرة على الرغم من تكرار ترددك عليه. ورود منسقة بعناية، أشغال يدوية فنية متقنة الصنع، وأشجار زيتون ترى في تغضن جذوعها آثار قرون غابرة. خطوات قليلة، ثم تهبط بضع درجات لتقف على باب الكنيسة، التي يشمخ بُرجاها وسط دير بئر يعقوب.

تدلف إلى الداخل، تجول عيناك يمنةً ويسرةً وإلى الأعلى. تبهرك النوافذ الزجاجية المعشقة، واللوحات المتقنة التي تزين جدران الكنيسة وسقفها، والمستلهمة من أحداث العهد الجديد.

تتبادل التحية مع عشرات السياح الذين يلتقطون الصور. تقطع المبنى من البوابة إلى أقصى نقطة، لتصل إلى درجين يهبطان بك نحو البئر.

هنا تستحضر الماضي البعيد، وتغمرك رهبة المكان، وتسرح بخيالك عقوداً إلى أعماق التاريخ، إلى أكثر من ألفي عام. فعند حافة هذا البئر، وقف المسيح عليه السلام في رحلته من القدس إلى الجليل، يريد شربة ماء، ولم يكن معه دلو. وجاءت المرأة السامرية لتستقي الماء، فطلب منها أن تعطيه ليشرب. لكنها رفضت، ظناً منها أنه "يهودي". فيقول لها: "لو كنت تعلمين من الذي يخاطبك لطلبت أنت منه الماء لتشربي" (إنجيل يوحنا).

يبدأ حوار بين المسيح عليه السلام والمرأة السامرية، ويكشف لها كل أسرار حياتها. فهي تزوجت سابقاً من خمس رجال، وتعيش الآن مع غير زوجها. كما يخبرها عما تخبئه في بيتها. هنا تدرك المرأة أنها أمام المسيح المرسل. فتُهرع إلى قومها تاركة جرتها عند البئر، تبشرهم وتنذرهم بقدوم المسيح وتصبح بعد الخطيئة داعية إلى الله.

لوحة المسيح والبئر والمرأة السامرية تزين جدران الكنيسة بأحجام مختلفة، وبعضها بريشة أبينا يوستينيوس، الذي يفاجئك مرحباً بعد مغادرة آخر فرد من الفوج السياحي، وقائلاً بلهجة فلاح فلسطيني عتيق: "ولك ما لك يا زلمة.. ليش ختيرت هيك؟". عناق وسلام ودعوة للجلوس، تحضر القهوة مع أسئلة عن الصحة والأحوال ويتشعب الحديث، بحضور ابن عمي مصطفى وأخي نضال، والصديق جمال، خادم المكان واليد اليمنى لأبينا يوستينيوس.

يقع دير بئر يعقوب على أراضي قرية بلاطة في مدخل مدينة نابلس، وسط محيط إسلامي صرف يضم سبع قرى و3 مخيمات. ولطالما حلمتُ في طفولتي وأثناء دراستي الابتدائية والإعدادية، في مدارس وكالة الأمم المتحدة بمخيم بلاطة المجاور، أن أدخل هذا المكان المقدس الذي يؤمه سياح من مختلف بقاع الأرض. لكنني في مطلع ثمانينيات القرن الماضي تعرفت على أبينا يوستينيوس في أول زيارة لي إلى الدير برفقة والدي وعمي وأستاذي أبي جمال (رحمهم الله). ولم تكن الكنيسة قد بنيت بعد. فقد كان زمن الاحتلال المباشر، الذي منع إضافة أي حجر إلى الموقع، وكان هناك ادعاءات ومطالبات من المستوطنين المتطرفين بملكية المكان ومحاولات مستمرة للاستيلاء عليه.

أصبحت دائم التردد على المكان برفقة ابن عمي أو أخي، للسلام على أبينا كلما عدت إلى نابلس في إجازاتي السنوية. لكن حسي الصحافي تحرك في هذه المرة، فاستأذنته بعد التقاط الصور بإجراء حوار معه عن تاريخ المكان وعن قدومه إلى الأرض المقدسة وعن ذكريات وأحداث كثيرة عايشها وصنعها.

هلا أعطيتنا لمحة تاريخية عن الدير والكنيسة؟

اولاً، ذكرت شكيم (وهي الاسم الكنعاني لمدينة نابلس) في العهد

القديم. وقد أقام بجوارها يعقوب عليه السلام، وحفر هذه البئر المعروفة باسمه. وفي القرن الرابع الميلادي، بنت الملكة هيلانة، والدة الامبراطور قسطنطين، كنيسة في الموقع. لكن السامريين دمروها أثناء ثورتهم ضد البيزنطيين في عام 529، وقتلوا أول مطران لنابلس و12 كاهناً و11 ألف مسيحي في "مملكة السامرة". فأعاد الامبراطور جوستنيان بناء الكنيسة، لكن الفرس دمروها خلال اجتياحهم المنطقة، وذبحوا الرهبان، ولم يُبقوا في فلسطين سوى على كنيسة المهد. أعيد بناء الكنيسة بعد ذلك، ثم هدمت للمرة الثالثة في الحروب الصليبية، حيث لم يقتصر إرهاب الصليبيين على المسلمين، بل شمل مواطني البلاد المسيحيين أيضاً. وغادر الرهبان الكنيسة إلى موقع في مدخل مدينة نابلس يطلق عليه اليوم "خلة الرهبان". ثم أعيد بناء الكنيسة مرةً أخرى إلى أن دمرها زلزال في عام 1572. وفي مطلع القرن العشرين، بدأ الروس بناء الكنيسة، إلا أن اندلاع الحرب العالمية الأولى وقيام الثورة البلشفية أوقف عمليات البناء. وشهد الوقع أيضاً الزلزال القوي الذي ضرب فلسطين في عام 1927، ولا تزال آثاره بادية في أجزاء كثيرة من مدينة نابلس حتى الآن.

حدثنا عن موطنك، ومتى جئت إلى فلسطين؟

ولدت في اليونان في عام 1941، وأبحرت إلى بيروت وعمري 17 عاماً، ثم انتقلت إلى عمّان، ومنها إلى بطريركية اليونان الأرثوذوكس في القدس في عام 1960، حيث أنهيت دراسة اللاهوت.

كانت النكبة الفلسطينية لا تزال ماثلةً بقوة. كان الناس في غاية البساطة والطيبة. تعلمتُ العربية رويداً رويداً، وأنا أتقن الآن لغات عدة

كالانجليزية والإيطالية والإسبانية والألمانية وبعض الروسية، بالإضافة طبعاً إلى لغتي اليونانية الأم.

مكثت في القدس عاماً ونصف العام، ثم انتقلت إلى كنيسة المهد في بيت لحم وأقمت فيها 7 سنوات. وخدمت بعد ذلك 10 سنوات في الكنيسة الأرثوذكسية في بيت جالا. وفي عام 1977 انتقلت إلى دير الرسل الاثني عشر قرب طبريا في شمال فلسطين، الذي كان مهجوراً واسترجعته الكنيسة وعمّرته، وبقيتُ هناك حتى عام 1979.

العام 1979 كان مفصلياً في حياتك؟

منذ الاحتلال الاسرائيلي لما تبقى من فلسطين في عام 1967، واتساع حركة الاستيطان، بدأ المتطرفون اليهود محاولات للسيطرة على دير بئر يعقوب، بعد ان استولوا على مقام النبي يوسف المجاور، الذي كان بمثابة مسجد للمسلمين. وبدأت تهديداتهم للأب فيلمنوس كسابس راعي الدير في ذلك الوقت، إلا أن سلطات الاحتلال لم تحرك ساكناً. وفي 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1979 هاجم المستوطنون الدير، وقتلوا الأب فيلمنوس بصورة بشعة بينما كان يؤدي الصلاة، حيث تعرض جسمه لـ36 طعنة وضربة فأس. عُرف القاتل، وهو من مستوطني "ألون موريه" القائمة على أراضي قريتي دير الحطب وعزموط المجاورتين، وبعد توتر العلاقات مع اليونان، اضطرت "إسرائيل" لتقديم المجرم للمحاكمة، لكن التبرير كما في وقائع كثيرة كان جاهزاً: القاتل مختل عقلياً!

تسلمتُ الدير في عام 1980 بعد هذه الحادثة البشعة، وآليت على نفسي أمرين: الأول، أن أعيد رفات الأب فيلمنوس، الذي دفن في القدس، إلى دير بئر يعقوب، وقد حققت ذلك. والثاني أن أعيد بناء الكنيسة.

لماذا يلقبك الفلسطينيون بـ"الفدائي"؟

لم تتوقف تهديدات واعتداءات المستوطنين بهدف الاستيلاء على الدير وتهويده. وتعرّضتُ لأكثر من 15 اعتداءً بعضها بالسكاكين، لكنني وقفت في وجههم. وحاولت إعادة بناء الكنيسة، لكن السلطات الإسرائيلية كانت تهدم أي شيء مستجد داخل الدير، حتى لو كان حوض زهور.

وفي نهاية الثمانينيات، مثلتُ أمام محكمة عسكرية إسرائيلية بتهمة تقديم معونات غذائية لأهالي مخيم بلاطة المجاور، الذي كان منطلق ومهد انتفاضة الحجارة وتعرض سكانه للحصار والتنكيل ومنع التجول والاعتقال من قبل قوات الاحتلال.

مع مجيء السلطة الفلسطينية في عام 1995، زار الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات الدير، وأشاد بدوري في حماية الموقع، وقال يخاطبني بالحرف الواحد: "لولاك لتحول هذا المكان إلى مستوطنة اسرائيلية متصلة مع قبر يوسف". وأمر لي بوسام تقديري. فقلت له: "أشكرك يا سيادة الرئيس على الوسام، أنا رجل دينٍ ولستُ رجل سياسة، لكن لي مطلباً واحداً، وهو أن يُسمح لي ببناء الكنيسة". فأجاب على الفور قائلاً: "لك ذلك، وسوف آمر لك بمليون دولار تبرعاً من السلطة الفلسطينية".

وهل تلقيت المليون دولار؟

غيّر مجرى الحديث، لكنه سرح مستذكراً، وقال: باشرت على الفورٍ بناء الكنيسة. وقد عملت بنّاءً ومقاولاً ومهندساً ورساماً، بل ومتسولاً أيضاً، حيث بدأت جمع وتلقي التبرعات من مختلف أنحاء العالم ومن زوار الدير، وجمعتُ 6 ملايين دولار، واستغرق بناء الكنيسة نحو 10 سنوات.

لكن هل تعلم أن بعض الوشاة والمتنفذين حاولوا تعطيل المشروع؟ فقد ذهبوا إلى الرئيس عرفات وقالوا له إن يوستينيوس يجمع ويشتري حجارة البيوت التي هدمها الإسرائيليون في مختلف القرى والمدن، ويستخدمها في بناء الجدران الخارجية وبرجي الكنيسة. فكان رده رحمه الله: وماذا في ذلك؟ هل يقوم بتصدير وتهريب الحجارة عبر الجسر أو المطار إلى خارج البلاد؟ ألا تقدّرون ما فعله الرجل في سبيل المحافظة على هذا المكان من التهويد؟

هل ستعود إلى اليونان أم ستبقى في فلسطين؟

أجابني بلهجة فلسطينية صرفة: "اسمع ولا.. أنا فلسطيني أكثر منك. أنا هون من 59 سنة، وسوف أموت وأدفن هنا حتى لو وافاني الأجل خارج البلاد". وأشار إلى قبر حجري تظلله شجرة زيتون عند مدخل الكنيسة قائلاً: "هذا قبري الذي أعددته بنفسي، وسوف يكون مثواي الأخير".

قبل أن أودعه، تمنيت للأب يوستينيوس الصحة والعافية، على أمل اللقاء مجدداً، إلا انني قلت له: "اسمح لي يا أبانا، أنا فلسطيني أكثر منك، فقد وُلدت قبل مجيئك إلى هنا بأربع سنوات، لكنك بالتأكيد فلسطيني أكثر من ابن عمي وأخي وجمال".

تغريدات

عندليب الحسبان
كاتبة أردنية

الأمر مطمئن , عملية بسيطة لأسنان إينانا , ولكنها تتطلب مبيتا , سأجعل منها ليلة استرخاء لي , وضعتُ في الحقيبة حاجياتنا لليلة , لعب إينانا لتلهو بها , وتدعني ألهو بنفسي , أريد أن أجلس قليلا مفرغة من مسؤوليات المعيش , حتى من أجمله وأسعده , لا أريد أكثر من أن أجلس , فقط أجلس .

وصلنا المبنى حوالي العاشرة صباحا , وبدأتُ باجراءات الدخول .
- لو سمحتِ أريد غرفة مستقلة .
- لا يوجد .

عن طارق ...

- كيف ؟ لديها اليوم موعد دخول للعملية .
- نعم , أعرف , أقصد لا يوجد غرفة مستقلة , الغرف مشتركة .
- لا , أرجوك , حاولي كل جهدك
- خذي غرفة مشتركة , ما المشكلة ؟ كلها ليلة وتمضي .
- لا , باللّٰه عليك حاولي البحث عن غرفة مستقلة

- حسنا , ولكن في هذه الحالة ستنتظرين وقتا لحين توفر شاغر , فالغرف كلها مشغولة الآن .
- سأنتظر

أعطيت الموظفة رقم تلفوني , لتستدعيني حين توفر الغرفة , وذهبت إلى كافتيريا المستشفى , طال الوقت لساعتين وأكثر ولم يرن هاتفي , عدت إليها , اقتربت قليلا من طرف الزجاج وسألتها بيدي , فنفت برأسها .
انضممنا إينانا وأنا إلى طابور الجالسين , المنتظرين مثلنا , قارب جلوسنا على الساعة , فصارت روحي تفرفر من الضيق , ذهبت إليها وسألتها

-
ماذا حدث ؟

- بدأت الغرف تشغر .

عدت لمقعدي , السيدة جواري تهدئ من ضيق زوجها المتألم بوقت الانتظار , فهما ينتظران وصول ابنهما ليخرجهما من المستشفى . " الحمد لله , هؤلاء من الخارجين "

شابة تحمل حقيبة وكيس نايلون تصحب سيدة مسنة , وتتوجه إلى بوابة الخروج . " الحمد لله , هذه أيضا من الخارجين . "

بدأت غرفة الانتظار تخلو شيئا فشيئا , من فرط التعب والملل , سألت سيدة جواري , ترافق طفلين :

- وحضرتك , دخول أم خروج ؟

- دخول
" لماذا يا سيدتي خربت علي فرحة التوقع ؟ قلت بسري"
-
وأنتِ ؟
- دخول أيضا .
-
سلامتك , خير إن شاء الله ؟
-
عملية أسنان لابنتي . وأنت ؟

- مرافقة لابني طارق , سرطان دم .

صمتُّ للحظات , وشعرت بالأرض تلف , نظرت للطفل , فكان بلا شعر ويلبس كمامة , لم يخطر ببالي أن تكون الكمامة لهذا السبب , ظننته يلهو بها كعادة الأطفال ...الأطفال لا يعرفون إلا اللهو , حتى وإن في المستشفى !
- سلامته , ألف سلامة .

- عمره ست سنوات , راحت عليه المدرسة , نقضي هو وأنا فترات علاج تطول لأسابيع , ونبيت هنا في المستشفى , تعودنا , وابني أحمد 4 سنوات يرافقنا , من يتحمل طفلا بالأسابيع والشهور ؟!
- ووالدهما ؟

وكأنها قرأت ما على لساني وبلعتُه .
- موجود , ليس متوفيا , ولكنه مشغول , يبحث عن عروس , وبيت طبيعي .
- ماذا تعنين بطبيعي ؟
- لا مرضى فيه , يقول : إنه تعب من مرض طارق وانشغالي به بلاجدوى .
استمر حديثنا نصف ساعة , وكأن المرأة كانت تنتظرني لترمي بحملها علي , شرحت حالة طفلها , وبدأت بشرح تفاصيل حياتها الزوجية . وظلم زوجها , ورأسي يلف .
قاطعتها الموظفة منادية عليها , سلمتُ عليها مودعةً , وتمنيت السلامة لصغيرها الجميل .

–

ب
دأت أشعر أن قواي ستخور من التعب , حتى أنقذتني الموظفة منادية لأستلم غرفتي . صعدت الطابق السادس , دخلت قسم الأطفال , وليس في بالي إلا البحث عن رقم غرفتي , فغرتُ فمي . من هذا ؟!
أحمد طفل السيدة أم طارق الصغير يلعب ويركض في ممر الطابق ؟! إذن هي هنا ؟ ما هذا الحظ يا ربي ؟! وقدمت أم طارق تضحك
- أنت هنا معنا ؟ ما رقم غرفتك ؟
- 36
- رائع , جارتي , أنا 35 , إذن سنكمل حديثنا الليلة .
ما هذه الليلة ؟ بل ما هذا الورطة ؟ ستأتي الآن وتكمل لي قصة حياتها البائسة مع زوجها ..الحق علي أنا المجنونة , حين فكرت أن في المستشفيات راحة , هل يوجد عاقل يبحث عن الراحة في مستشفى ؟!
دخلت الغرفة , وأنا أحاول أن أبحث عن حل , في الحقيقة , سريعا عرفت أن لا حلا , هذا ليس فندقا حتى أغلق باب غرفتي وأمنع الدخول إلي , استسلمت لقدري , وكانت ليلة بألف ليلة .
في اليوم التالي أنهت إينانا عمليتها بنجاح , وتستطيع الخروج , ولكن الوقت يقارب على الغروب , قالت أم طارق :
- بيتي هنا الليلة , وفي الصباح تغادرين .

- لا لا , مستحيل

–

مرت سنتان , وتحولت تلك الليلة إلى ذكرى مضحكة , حتى كان يوم
في نفس المستشفى , وأنا جالسة في الصيدلية أنتظر صرف الدواء , رأيت أم طارق تأتي لجهتي وتجلس أمامي , ارتعشت من الخوف , إن عرفتني ستأتي وتكمل حديثها الذي لا ينتهي , وأنا لا وقت ولا نفس معي , أنقذتني الكمامة التي كنت أرتديها بسبب كورونا , رفعت الكمامة حتى كادت تدخل في عيني , وتسللت إلى مقعد آخر يبعدني عنها .
بعد أن أمنت مكاني , ألقيت نظرة عليها , فهرولت إليها , أعانقها , طارق كان ماشيا برفقتها وشعره الأسود الجميل يكسو جبينه المضيء .

آخر رسائلي

سناء صالح

فجرا
السماء لا تمطر
الشمس تتهيأ لتنضو النوم
عن عينيها
هل كان نومها مريحا الليلة
الفائتة؟
بماذا حلمت؟
المدينة على وشك ان تصحو ،
وان تغسل وجهها بماء الحياة،
على وشك ان تعد قهوتها
وتستمع الى فيروزتها، سيدة
الصباحات
انبوبة الغاز فارغة والكهرباء
غائبة ، فأنى لها ان تغلي
قهوتها

قلوب حائرة

الشوارع فارغة الا من قطط لا
يوقظ نهارها فنجان قهوة ، لا
تغسل وجهها بالماء ولا تنظف
اسنانها بمعاجين بنكهات
مختلفة، لا تختار في اعداد وجبة
فطورها ولا تقف طويلا امام
خزانة الملابس حيرى في ازيائها
النهار بالباب واقف لا يجرؤ على
الدخول
فسد حليب الاطفال
وتسمرت ايدي الامهات
الآباء معطلون عن عرقهم
وأبوتهم
الصبايا حائرات امام المرايا

الشبان لا يجدون ما يفعلون،
فالصبايا لم يخرجن بعد، وكل ما
اعدوه من غزل لعيونهن لن يجدوا
من يسمعه
لا اصوات تملأ اسماع المدينة
لا بائع غاز
لا سيارة تنادي من لديه خردوات
ليبيعها
لا حافلة تزمر تستعجل طالبا
بالنزول
لا جرس مدرسة يحث الطلبة
على الالتزام بالطابور لتحية
العلم
لا اذاعة صباحية تحاول عبثا
استثارة انتباه الطلبة بهل تعلم؟

حتى الهواء ساكن
وانت يا ايلول، غيرت عاداتك
لم يعد طرفك مبلولا
قسا قلبك وتغير علينا
كل شيء علينا تغير واصبح
قاسيا
مدن تغير عاداتها
شوارع تتنكر لوقع اقدام مرتاديها،
وارصفة تهدي العالم غرباء
صباحات من نوع غريب
قلوب حائرة

نص مُختار

الدكتورة هبة حدادين
كاتبة أردنية

أخلاقية العمل الصحافي والنوع الاجتماعي

لقد زاد الإهتمام في الآونة الأخيرة بموضوع المرأة في مجال الإعلام وخاصة في المجتمعات العربية ومن خلال عملي كمستشارة ومدربة في مجال النوع الإجتماعي ارغب بتسليط الضوءعلى المادة الإعلامية المستجيبة للنوع الاجتماعي التي لا تركز فقط على حوادث وعناوين ، بل تبحث أيضا في كيفية تأثر كل من الرجال والنساء بهما.

العاملون في وسائل الإعلام من الجنسين هم جزء من المنظومة الإجتماعية العربية لذلك فانه يبرز العديد من الموروثات والمفاهيم الثقافية والإجتماعية السلبية تجاه المرأة كامر واقع وتلعب دورا سلبيا في بعض وسائل الإعلام في التعامل والتعاطي مع قضايا المرأة خاصة.

وهذا يتطلب وعيا وادراكا عميقا واكثر مرونة من العاملون في مجال الإعلام على قضايا النوع الاجتماعي وفهم لتوجهات الإعلام ودور القانون الأردني والإتفاقيات الدولية لاسيما القضايا المتعلقة بمشهد التغطيات الإعلامية والمساحة والحيز والمضامين والعنوانين التي يختارها الصحفيون بغض النظر عن الجنس.

وهنا يجب ان يدرك هؤلاء ايضا دورهم في التأثير بصناعة واتخاذ القرار في المؤسسات الإعلامية، وكيفية محاربة تسليع المرأة، وآلية رسم مشهدها في وسائل الإعلام.

وكيفية خلق التوازن الأخلاقي والمهني في الكتابة عن قضايا النوع الاجتماعي، وترسيخ مفهوم الإعلام كصديق وخلق بيئة آمنة لقضايا النوع الاجتماعي تتعاظم فيها درجة الأمان والحساسية المطلوبة لتغطية فاعلة وعادلة متوازنة.

وفي هذا السياق تبرز العديد من الاسئلة التي يجب تسليط الضؤعليها من منظور وعدسة النوع الاجتماعي كالتحديات التي تواجه الصحافيات والصحافيين لمقاومة ثقافة الصورة النمطية و التقليدية في عملهم اليومي، لأن إعلامنا مليء بالتحيزات المتجذرة والانعكاسات المتحيزة بالقوالب

النمطية حول النساء والرجال كانعكاس للبيئة في إنتاج مضامين وسائل الإعلام حبلى بالتعقيدات، وتعمل على إنتاج فوارق بين الجنسين.

لهذا فاننا نحتاج الى جهد وعمل تشاركي فعال يرتكز على التوازن المهني الذي تفرضه المواثيق الاخلاقية لممارسة العمل الصحفي وفي مقدمتها الرقيب الداخلي او الذاتي من اجل تغيير الصورة النمطية حول النساء والرجال والعمل أكثر حتى نواجه التشوهات التي تحدث في أخبارنا وفي مؤسساتنا الصحافية .

ويبقى جوهر نجاح مادة صحفية حول قضايا العنف المبني على النوع الإجتماعي معتمدا على صياغة اللغة والمفرادات الحساسة والمراعية للنوع الإجتماعي ووجوب الحرص والدقة في إختيارها بعيدا عن استخدام اسلوب الاثارة والكليشيهات عند تغطية المادة الصحفية وعدم إصدار أحكام نمطية مقابل تأثير وتوجيه القارئ نحو المرأة على انها عنصر فاعل وموثرلهذا يجب عدم انتهاك حقوقها الإعلامية والانتقاص من أهميتها.

لذلك كله يجب أن يوفر الفضاء الاعلامي بيئة آمنة للنوع الإجتماعي وعيونا ترنو إلى إعلام اردني عصري ومهني، يأخذ أدوات تطوره من حقول القانون والحقوق والحريات ويشكل اثره الايجابي من منظور النوع الاجتماعي لاننا بالنهاية شركاء ومكملين لادوارنا على الصعد كافة وفي كل الميادين التي تتطلب اثراء دور المراة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا والنظر اليها كطاقة يجب استثمار امكانيتها لخير المجتمع .

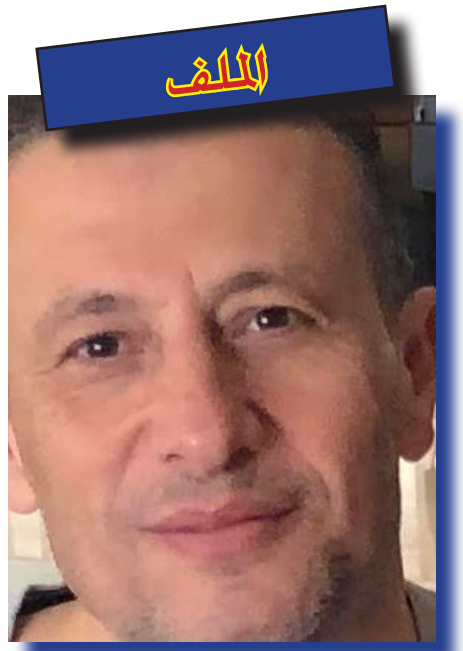

من ملفّات وكالات الاستخبارات

(٣)

إسماعيل الشريف
كاتب أردني

"الكحول يلعب دورًا كبيرًا في تجنيد العملاء".
كلاريدج، مدير العمليات في وكالة الاستخبارات الأمريكية.

لمن تابع معنا الحلقة الأولى والثانية، فالحلقات مستوحاة من كتاب بعنوان "الجاسوس الجيد"، حياة وموت روبرت أيمز"، لكاتبه كاي بيرد، THE GOOD SPY:THE LIFE AND DEATH OF ROBERT AMES - KAI BIRD، ويتحدث الكتاب عن السيرة الذاتية لضابط المخابرات الأمريكية روبرت أيمز وعلاقته مع علي حسن سلامة، الرجل القوي في منظمة التحرير الفلسطينية، وتكمن أهمية الكتاب أنه يؤرخ للمرحلة التي ساهمت في بناء فكر القاعدة وظهور حزب الله كأكبر قوة سياسية في لبنان.

في الحلقة الأولى تحدثنا عن بدايات الاتصال بين منظمة التحرير الفلسطينية ووكالة الاستخبارات الأمريكية، من خلال روبرت أيمز وعلي حسن سلامة، وتفاصيل اللقاء الأول بينهما، ثم عرجنا على أحداث أيلول 1970 وخروج الفدائيين من الأردن، والتي كان من نتائجها تشكيل منظمة أيلول الأسود، والتي قامت بعدة عمليات استهلتها باغتيال الشهيد وصفي التل رئيس الوزراء، ثم تحدثنا في الحلقة الثانية عن حرب الاغتيالات بين منظمة التحرير الفلسطينية والموساد، وإلى عملية ميونخ التي كانت لها آثار سلبية على الكفاح الفلسطيني، ثم تحدثنا عن تغير استراتيجية منظمة التحرير من منظمة قائمة على الكفاح المسلح إلى منظمة سياسية، ونتج عن ذلك بداية المفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية، لنكمل:

الحرب الأهلية اللبنانية

"لقد أصبح اللبنانيون أقل غرورًا، لقد أدركوا أن الحياة أكثر من مرسيدس وربطة عنق نوع إيفسان لوران، بالطبع فكل هذا يمكن أن ينتهي برصاصة"، أحد المؤرخين.

يمكن القول أن شرارة الحرب الأهلية اللبنانية انطلقت في 14 أبريل عام 1973 بمذبحة الباص الذي راح ضحيته 27 فلسطيني ولبناني مسلم، عندما أطلق النار عليهم مسلح من حزب الكتائب الماروني، ولم تكن هذه الحادثة الأولى بل سبقتها حوادث أخرى بسيطة، ولكن هذه العملية كانت إعلانًا لبداية الحرب الأهلية التي راح ضحيتها حسب بعض المؤرخين ربع مليون إنسان، واستمرت لخمسة عشر عامًا.

الأقلية المسيحية المارونية حاربوا لتحقيق حلمهم بحكم لبنان مع أنهم صنفوا عام 1970 كأقلية مقارنة بالدروز والسنة والشيعة الذين كانوا موحدين، ولكن كل له ميليشياته، أما اللاجئين الفلسطينيين الذين مثلتهم منظمة

التحرير الفلسطينية فحاولوا عدم الانقياد في هذه الحرب، ولكن مع الوقت دخلوا الحرب ضد الموارنة وكتائبهم.

اغتيال السفير الأمريكي

في حزيران عام 1976 طلب السفير الأمريكي فرانسيس ميلو موعدًا مع الرئيس اللبناني إلياس سركيس، فاستقل سيارته المصفحة برفقة الملحق التجاري روبرت وارنج واتجها إلى بيروت الشرقية، وعندما أوشكا على الدخول إلى بيروت الشرقية أوقفهما مسلحون وأنزلوهما من عربتهما، ووجدت جثتهما بعد ساعات في مكب للنفايات، وكان هذه المنطقة تخضع لسيطرة حزب العمل العربي الاشتراكي القريبة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وكان من الصعب نقل الجثمانين جوًّا فالمطار مغلق، وكان من الصعب نقلهم بحرًا، فقام سلامة بتوفير الحماية اللازمة للموكب ليتم نقله برًّا إلى سوريا، وأرسل كيسنجر رسالة شكر إلى عرفات، كما شكر الرئيس الأمريكي المنظمة علنًا.

بشير الجَمَيّل

يقول بوب ودورد صاحب كتاب "حروب السي آي أيه السرية": إن بشير الجميِّل كان اسمه على كشف رواتب وكالة الاستخبارات الأمريكية، ولكن سام واين أحد كبار ضباط الوكالة نفى ذلك.

وفي آذار عام 1976 جلب الموساد الجَمَيِّل إلى مدينة هرتسيليا الشاطئية شمال تل أبيب، لتبادل المعلومات الاستخباراتية وتوثيق التحالف الإسرائيلي مع الكتائب، خلال الاجتماع طلب أحد ضباط الموساد من الجميِّل تزويدهم بخط السير اليومي لسلامة، فأجاب الجميل: لا مشكلة بذلك.

صعود نجم سلامة

في عام 1976 سطع نجم سلامة وأصبح من أهم المرشحين لخلافة عرفات، وبدأ سلامة يقدم نفسه كسياسي للمنظمة أكثر منه كجندي في ساحة الوغى، وكما يقول بيل باكلي مدير محطة الوكالة في بيروت: لقد لعب سلامة دورًا مهمًّا في كسب قلوب الأمريكان، وآمن الكثير من ضباط الوكالة من أن سلامة قد غدا الخليفة الطبيعي المنتظر لعرفات.

وقامت وكالة الاستخبارات الأمريكية بزرع أجهزة تصنت للتجسس على سلامة، وفي أبريل 1976 حذر ضابط الوكالة وايمان سلامة قائلًا له: أنت تخرق جميع مبادئ السلامة، اليهود يعرفونك جيدًا ويعرفون جميع تحركاتك، وفي ذلك الوقت كان سلامة يتحرك بموكب كبير ومن ضمن موكبه نصب على تويوتا مدفع 22 ملم، وظهرت في نفس العام علاقته العلنية مع جورجينا رزق ملكة جمال العالم، الذي تزوجها لاحقًا في عام 1977، بعد أن قال له عرفات: تزوجها أو اتركها فالقادة لا يتخذون خليلات، ووجه له جورج بوش مدير وكالة الاستخبارات دعوة لزيارة الولايات المتحدة ودعا أيضًا مصطفى زين ولكنه اعتذر، وكان أحد المعارضين للزيارة كيسنجر الذي كان يعرف بتفاصيل علاقة سلامة مع السي آي أيه، وفعلًا وصل سلامة ترافقه جورجينا بزيارة سرية إلى مقر وكالة الاستخبارات ولم يعلم الموساد بهذه الزيارة.

وحصل سلامة على هدايا رمزية من الوكالة عبارة عن جراب مسدس وشنطة جلدية بها جهاز تسجيل مخبأ، وأهدى سلامة الشنطة لاحقًا لزين.

وفي تلك الفترة كانت سياسة الولايات المتحدة دائمًا إعطاء الأمل لمنظمة التحرير الفلسطينية حتى تبقيها دائمًا بعيدة عن أيام استخدام العنف ضد مصالحها.

تسليح الكتائب

بحلول عام 1977 فإن معظم سلاح الكتائب كان من إسرائيل، وكانت تسمح للجميل بتهريب مقاتليه عبر إسرائيل بالقوارب إلى جنوب لبنان للقيام بعمليات ضد مواقع منظمة التحرير والقرى الشيعية، وكان هدف الصهاينة هو إنشاء منطقة عازلة في جنوب لبنان خالية من أي وجود فلسطيني.

الجميل كان يقوم بالأعمال نيابة عن الكيان الصهيوني، ومقابل ذلك يحصل على السلاح والمال منهم لفرض سيطرته على لبنان.

وكان الجميل على قناعة من أن الغرب سيدعم المارون على إنشاء دولة لهم في لبنان كما دعموا إنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين، وحاول السفير ديك باركر إقناع الجميل أن تحالفه مع الصهاينة هو عمل صبياني.

ومقابل الحلف الصهيوني الماروني، وأهدافهم بإنشاء منطقة عازلة في جنوب لبنان، بدأ يظهر حلف فلسطيني شيعي، الطرفان الأفقر والأكثر تهميشًا في لبنان وبعد سنوات قليلة ظهرت قوة سياسية سميت بـ"حزب الله".

احتلال جنوب لبنان

في 11 آذار عام 1978 قامت قوة مسلحة مكونة من أحد عشر عنصرًا بقيادة دلال مغربي، بالتسلل بزوارق مطاطية إلى شمال فلسطين واختطفوا باصًا وقادوه نحو تل أبيب إلى أن اعترضتهم قوة صهيونية وتبادلوا إطلاق النار لمدة تسع ساعات، واستشهدت دلال ومعظم رفاقها وقتل سبعة وثلاثون إسرائيليًّا ومصورة صحفية أمريكية كانت على الشاطئ حين وصلت دلال ورفاقها.

وكانت هذه أسوأ عملية داخل الكيان الصهيوني، وبعد ثلاثة أيام غزا أكثر من خمسة وعشرين ألف جندي إسرائيلي جنوب لبنان ووصلوا حتى نهر الليطاني، وقَتل الصهاينة أكثر من ألفي مدني وشردوا مليون شخص.

وتعقدت الحرب الأهلية في لبنان كل لأهدافه: فالمارون أرادوا دولة، والفلسطينيون أرادوا دولة لبنانية ضعيفة، والسوريون أرادوا لبنان!

الإمام الغائب

الإمام موسى الصدر القائد الديني والعالم الشيعي الجذاب الذي ألهم الشيعة في الجنوب للمطالبة بحقوقهم، وفي بدايات عام 1978 خطب أمام سبعين ألفًا من الشيعة قائلًا لهم: إن التدريب على استخدام السلاح كأهمية قراءة القرآن، ومع هذا لم يعتبر محرضًا على العنف، ودائمًا ما كان مقبولًا من جميع الطوائف الأخرى.

وفي 31 آب عام 1978 اختفى الإمام بظروف غامضة خلال رحلة له إلى ليبيا، وعندما سألت الحكومة اللبنانية عنه، أعلن نظام القذافي أن الشيخ يرافقه اثنين من مساعديه قد غادروا طرابلس إلى روما على الخطوط الإيطالية، وفعلًا وصلت حقائب الإمام إلى روما ولكن الإمام كان مختفيًا. وبعد أسبوعين من اختفاء الإمام أرسل آية الله الخميني من منفاه في العراق رسالة إلى ياسر عرفات يطلب منه مساعدته لمعرفة أسباب الاختفاء، واهتمت وكالة الاستخبارات الأمريكية بهذا الموضوع لعدة أسباب، فاختفاؤه سيؤدي إلى تفاقم الحرب الأهلية، ومصير الإمام يهم ليس فقط شيعة لبنان وإنما أيضًا إيران.

أرسل أيمز رسالة إلى علي سلامة يطلب منه إخباره بأية معلومات استخباراتية عن الاختفاء، فرد عليه بكافة التفاصيل، فالقذافي أراد احتضان اجتماع يضمن كل من الإمام الصدر والشيخ محمد البهشتي أحد أهم العلماء الشيعة وإمام مسجد هامبورغ، البهشتي بخلاف الصدر كان من دعاة حكم رجال الدين للدولة، القذافي أراد تجميع جهد رجلي الدين للتنسيق في عمل أجندة ضد الغرب.

وكان المفروض أن يلتقي الصدر والبهشتي في طرابلس، الصدر وصل أما البهشتي فلم يأتِ، فنفذ صبر الصدر بعد عدة أيام من انتظار موعد مع القذافي، فأعلن أنه سيسافر، وعندما وصل إلى مطار طرابلس، روفق إلى صالة رجال كبار الزوار، وأثناء ذلك اتصل البهشتي وطلب من القذافي حجز الصدر لأنه عميل للغرب، فأمر القذافي رجاله بتأخير رحلة الصدر وإقناعه بالعودة إلى الفندق، ولكن ضباط الأمن عاملوه بعدم احترام، وحدثت مجادلة معه فما كانوا منهم إلا أن ألقوه بالعربة، وأخذوه إلى السجن.

غضب القذافي لما حدث، وشعر بأنه لا يستطيع إطلاق سراح الإمام فإن ذلك سيتسبب في إحراجه سياسيًّا، فمكث الإمام في السجن لأشهر، وأخيرًا طلب عرفات من القذافي إطلاق سراحه، وأثناء ذلك عاد الخميني إلى طهران وبدا هو والبهشتي كتابه دستور دولة إيران الإسلامية، وعندما ضغط عرفات على القذافي لإطلاق سراح الصدر، طلب القذافي إجراء مكالمة هاتفية، فاتصل مع البهشتي الذي أخبره من أن الإمام يشكل تهديدًا للخميني، وفي النهاية قام القذافي بإعدام الإمام مع اثنين من مرافقيه ودفنوا في مكان سري.

اغتيال سلامة

"سلامة كان على علاقة سرية مع الأمريكان، فالصهاينة فكروا في أن هذه العلاقة ستكون الخطوة الأولى لمشاهدة عرفات في البيت الأبيض، فأرادوه ميتًا لهذا السبب فقط"، بروس ريتشارد، محلل استخباراتي.

في صيف عام 1978 سأل ضابط موساد أحد كبار ضباط سي آي أيه إذا كان سلامة عميل، تجاهل السؤال مبتعدًا، ولكنه عرف أن شيئًا مهمًّا يقف خلف هذا السؤال، وتوصلت الوكالة إلى أن تكرار هذا السؤال يقف وراءه رغبة من الموساد باغتيال سلامة، فإذا كان سلامة عميل فمعنى ذلك أنه يخضع للحماية الأمريكية ومن صعب اغتياله، فأرسل أيمز رسالة لسلامة يخبره أنه في خطر، وطلب أيمز من وولف مدير محطة الوكالة في بيروت إرسال رسالة إلى الموساد بعدم التعرض لسلامة إلا أن وولف رفض ذلك.

وحسب ما قاله زين؛ فقد سافر ديفيد كيمش مسؤول العلاقات الخارجية للموساد إلى الولايات المتحدة وقابل أيمز وسأله إذا ما كان سلامة على جدول رواتب الوكالة، وأخبره أن الموساد لن يقوم باغتياله إذا كان موظفًا في الوكالة، إلا أن أيمز لم يجب، واتصل بعدها مع زين طالبًا منه موافقة من عرفات على أن يقولوا بأن سلامة هو عميل لوكالة الاستخبارات الأمريكية، إلا أن الجواب كان بالرفض، فمعنى أن يكون سلامة عميل للأمريكان فهذا سيعرض حياته للخطر من أطراف عديدة، ووجه أيمز دعوة لسلامة لزيارة واشنطن وأرسل له هدية من خلال زين عبارة عن جهاز اتصالات مشفر، وطلب منه أن يترك مكان إقامته بالحمرا ويذهب إلى أحد المخيمات، ولكن هذا الطلب كان غير ممكن

فجورجينا لن تعيش في مخيم.

ذكرنا أنه بعد فشل عملية اغتيال سلامة في السويد أصدرت جولدا مائير قرارًا بوقف الاغتيالات، ولكن بيغن ألغى هذا القرار في حزيران عام 1977، وفي صيف 1978 أمرهم باغتيال سلامة.

وفي سبتمبر 1978 وأثناء مفاوضات كامب ديفيد كان من ضمنها توجهات لإعطاء الفلسطينيين حكم ذاتي في الضفة الغربية وغزة فأقنع أيمز الإدارة الأمريكية لإحضار سلامة إلى واشنطن لمقابلة المسؤولين الأمريكان، إلا أن الإدارة رفضت ذلك، فلم تكن جاهزة بعد لإعلان علاقتها مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقرر سلامة تأجيل زيارته من شهر كانون أول 1978 إلى أبريل عام 1979.

وبدأت التحضيرات لاغتيال سلامة، ففكر الموساد بإلقاء قنبلة على شقة سلامة، ولكن وجدوا أن ذلك سيؤدي إلى قتل الكثير من المدنيين، وراقب الموساد جميع تحركات سلامة، حمايته كانت قوية وتم تحصين شقته، ودائمًا ما تحرك بموكب ونادرًا ما ترك بيروت.

كان سلامة يعلم أن الموساد يطارده فأخبر شفيق الحوت أنه سيتم قتله وأنه سيسقط في المعركة.

الموساد كان يعلم أن سلامة يتدرب الكاراتيه، فحدد الموساد جميع مراكز تدريب الكاراتيه في بيروت وأرسلوا عملاءهم إلى هناك، وتفاجأ أحد العملاء عندما وجد نفسه إلى جانب سلامة في غرفة الساونا في فندق الإنتركونتيننتال، فخطط الموساد لوضع قنبلة تحت مقعد غرفة الساونا، ولكن الأمر لم ينجح، ورصد عملاء الموساد شقة سلامة الثانية في سنوبرا التي يتقاسمها مع زوجته الثانية جورجينا رزق، وحددوا المسار الذي دائمًا ما كان يسيره، واحتاج الأمر إلى وجود 15 عنصرًا من الموساد وميزانية ضخمة، وصل الضابط الأول أريكا شامبرز تحمل جواز سفر بريطاني، وعندما وصلت عملت كمتطوعة في مأوى للأطفال الفلسطينيين في تل الزعتر، وقُدِّمت أريكا لسلامة وأصبحوا أصدقاء، واستأجرت أريكا شقة في الطابق الثامن في شارع بيكا، وعرفها الجيران باسم بينولب، ودائمًا ما كانوا يشاهدونها على البلكونة تقوم بالرسم، ولكنها كانت ترصد موكب سلامة الذي كان يوميًّا يمر أمامها.

وفي منتصف كانون ثاني عام 1979 وصل عملاء آخرون للموساد بجوازات سفر كندية وبريطانية ونزلوا في فنادق مختلفة واستأجروا عربة فولكس واجن "الخنفساء"، وجلب ضفدعين بشريين كمية كبيرة من المتفجرات وتركاها على شاطئ مهجور، ووضعت في السيارة الفولكس في شارع بكا تحت شقة شامبرز.

والغريب أنه قبلها بأيام حذر بشير الجميل سلامة من أن الموساد يخطط لاغتياله، وتذكر شقيقة سلامة أن عرافة قالت لسلامة إنه سيموت بعمر 37 عامًا نفس العمر الذي استشهد به والده.

يوم 22 كانون ثاني عام 1979 كان يومًا باردًا في بيروت، وكان عيد ميلاد ابنة شقيقته ووعد والدته أنه سيحضر المناسبة مساءً وبعدها سيذهب إلى دمشق لحضور اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني، في الساعة 3:25 عصرًا ترك منزل جورجينا وكانت حاملًا في شهرها الخامس، وركب عربة الشوفرليه ذات الدفع الرباعي، وركض نحوه أحد حراسه اسمه جمال ومعه رسالة من بشير الجميل يحذره من أن عملية اغتياله ستكون بعد يوم أو يومين، وركب جمال مكان حارس آخر، وانطلق الموكب وعندما دخل الموكب شارع بيكا قامت سيارة بقطع الموكب ومرت سيارة

سلامة بجانب سيارة الفولكس، قامت شامبرز بالضغط على جهاز التحكم عن بعد فانفجرت العربة الفولكس، فأصبحت عربة سلامة كرة من اللهيب وانفجرت، وانفجرت عربة أخرى تقلها سيدة إنجليزية اسمها سوزان ويرهام.

وخرج سلامة من العربة ووقع وكان بالقرب من موقع الحادث أبو داود الذي جاء وشاهد وجه سلامة الممزق ولكنه كان على قيد الحياة وأخذته عربة إسعاف إلى مشفى الجامعة الأمريكية، وحاول الأطباء إخراج شظية حديدية من دماغه، ولكنه فارق الحياة في الساعة 4:03 مساءً.

وغادرت أريكا شامبرز شقتها متوجهة إلى شاطئ مهجور، وفي تلك الليلة استقلت مركب مطاطي إلى سفينة حربية إسرائيلية.

وأسفرت عملية التفجير هذه إلى مقتل سلامة وحرسة وسكرتيرة بريطانية وراهبة ألمانية وثلاثة مدنيين لبنانيين، وجرح ستة عشر شخصًا.

وأثناء جنازة سلامة اقترب عرفات من زين وقال له، لم يستطع أصدقاؤك حماية ابني ذراعي الأيمن، وحضر جنازته أمين الجميل.

واحتفل الصهاينة بخبر اغتيال سلامة، وفي وكالة الاستخبارات الأمريكية كان الحزن باديًا على وجوه الضباط الذين تعاملوا معه واعتبروا اغتياله خطأً كبيرًا.

ويقول مدير محطة المخابرات الأمريكية في بيروت: إننا خسرنا شخصًا مهمًّا لديه إمكانيات كبيرة للمساهمة في عملية السلام، واعتبر أن سلامة هو الرجل الأقوى في منظمة التحرير، وعرفات مقارنة معه ضعيف للغاية.

بديل سلامة

اجتمع عرفات مع زين في منزل آمن في بيروت وطلب منه أن يكون بديل سلامة كقناة بين منظمة التحرير ووكالة الاستخبارات الأمريكية، ولكن لم ينجح زين بذلك، فالأمريكان كانوا قد بدأوا بالاتصال مع هاني الحسن.

الخميني

"تبًّا للشاه لن أرحب به هنا في وجود أماكن أكثر أمنًا له"، كارتر.

بعد أن وصل الخميني للحكم حاولت الوكالة فتح قنوات معه من خلال رئيس وزرائه المعتدل برزرخان لاستمرار تدفق النفط، ولكن الإيرانيين رفضوا ذلك فقد افترضوا أن الأمريكان يخططون لثورة مضادة.

قامت الولايات المتحدة باستدعاء سفيرها القريب من الشاه وخفضت بعثتها الدبلوماسية إلى 8 أشخاص فقط لم يتكلم أحد منهم الفارسية، فاستقوا معلوماتهم من الموساد الذين كانت لهم علاقات كبيرة مع السافاك، وتغلغل بعض من عناصرهم داخل الثورة بعد أن أطلقوا لحاهم.

ثم عين رئيس الوزراء نائبه عباس أمير انتظام، وأعطى انتظام الرقم SDPLOD/1 في وكالة الاستخبارات الأمريكية الذي أدين بعد سنوات بتهمة التجسس، وبدأت اللقاءات بين انتظام وكيف مدير المحطة في إيران في السويد، وطلب كيف من انتظام عقد اجتماعات بين مسؤولين أمريكان وإيرانيين، ووافق انتظام أن تعقد

الاجتماعات في طهران في شهر آب.

وسافر أيمز إلى طهران بجواز سفر دبلوماسي ورافقه إلى الاجتماع القائم بالأعمال والملحق السياسي، وحضر الاجتماع من الجانب الإيراني رئيس الوزراء ونائبه ووزير الخارجية، وقال أيمز: إن هدف الاجتماع تبادل

المعلومات بين الطرفين، وطلب انتظام من أيمز تحديد الأخطار الخارجية على الثورة، فتحدث أيمز عن العراق وأفغانستان والاتحاد السوفييتي.

واتفق الطرفان على اجتماع كل شهرين لتبادل المعلومات، والتقى لاحقًا أيمز مع آية الله محمد بهيشتي الذي كان مشرفًا على كتابة الدستور، والذي كان قريبًا جدًّا من الخميني، وبعدها بستة أسابيع أرسلت الولايات المتحدة تقارير إلى طهران تفيد أن العراق قد تجتاح إيران.

وكان السبب في إرسال هذا التقرير المهم هو أن الولايات أرادت أن تقوي علاقتها مع الدولة الجديدة وأرادت أيضًا موافقة طهران على تركيب أجهزة تجسس على الحدود بين البلدين قادرة على رصد القوات العراقية، مقابل تركيب نظام تجسس آخر قادر على رصد الصواريخ السوفييتية.

وفي 15 أكتوبر 1979 أرسل تقريرًا آخر إلى طهران يقول: إن العراق ستغزو إيران، وهربوا إليهم معلومات استخباراتية مهمة عن العراق.

وكنوع من المجاملة للنظام الإيراني الجديد منع كارتر الشاه المنفي من الحضور لنيويورك للعلاج من السرطان، على الرغم الضغوط الكبيرة من ساسة ورجال مال أمريكان مثل روكفلر ووكيسنجر وفورد لإعطاء الشاه حق اللجوء السياسي.

وأخيرًا خضع كارتر لهذه الضغوط ووصل الشاه إلى نيويورك في 22 أكتوبر 1979 وبعدها بأيام خرجت مظاهرات عارمة في شوارع طهران ضد استضافة الولايات المتحدة للشاه.

وفي الرابع من نوفمبر عام 1979 اقتحم مئات الطلبة السفارة الأمريكية في طهران وكان واحدًا من هؤلاء الطلبة أحمدي نجاد وأخذوا واحدًا وستين أمريكيًّا كرهائن، وأشاد الخميني بهؤلاء الطلبة، واستغل الخميني الحادثة لجعل الثورة أكثر تطرفًا حسب تقارير المخابرات الأمريكية حيث بدأ بالشعور أن هنالك تقارب أمريكي مع ساسة إيرانيين كبار، واستغل الحادثة للتخلص من الساسة القريبين من الولايات المتحدة فاستقالت الحكومة الإيرانية، واتخذ الخميني أزمة الرهائن كذريعة ليعطي السلطة لرجال الدين، وبالطبع أوقفت قنوات الاتصال مع وكالة المخابرات الأمريكية، ولم يعلم الخميني بالتقارير الأمريكية التي تحدثت عن خطط العراق لغزو إيران.

وفي السفارة الأمريكية وجد الطلبة آلاف الوثائق السرية من ضمنها اتصالات الوكالة مع انتظام الذي تم اعتقاله وحكم عليه بالسجن المؤبد، وبالإضافة إليه حكم بالإعدام على عدد من الوجوه الإيرانية بتهمة التخابر مع الولايات المتحدة.

... يتبع